ثقافة التسامح والسلام في التعليم السعودي ـــ دراسة تحليلية لوثيقة سياسة التعليم في المملكة ومحتوى بعض المقررات الدراسية في ضوء المواثيق الدولية

إعداد

أ/ سارة بنت بندر بن عطا الله الأيداء

درجة الماجستير في التربية –تخصص أصول التربية – كلية التربية – جامعة طيبة

المقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر العديد من الصراعات والنزاعات، وعدم الاستقرار والاستقطاب السياسي والطائفي، فأصبحت هذه السمة هي الغالبة على المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة، وما تضمنته هذه المجتمعات من موجات عنف ألقت بظلالها على سلوكيات المواطن العربي، وهو الأمر الذي أسفر عنه تصاعد لقيم وأيديولوجيا الكراهية والتعصب على حساب قيم التسامح وقبول الأخر والتعايش السلمي. كما أن ظاهرة انتشار ظواهر العنف والتعصب ليست محدودة في نطاق المنطقة العربية فحسب؛ فالعالم المعاصر أيضاً بات يشهد صراعات دولية وإقليمية متصاعدة، وأصبح هذا الواقع يفرض على مختلف المجتمعات الإنسانية ضرورة التعامل بالمبادئ والقيم الإنسانية والتسامح، والتعايش السلمي، وأصبح لازماً على الدول والمجتمعات الدعوة إلى السلام على الصعد كافة؛ الثقافية، والدينية، والاجتماعية ليعم السلام والتسامح بين مختلف الأفراد و الجماعات والشعوب والدول.

فهذه القيم تتمثل أهميتهما في كونها ذات بعد وجودي، أي ضروري لاستمرار الحياة، وتدفق الحيوية المجتمعية. ولقد اقتضت سنة الوجود أن يتواجد الناس في جماعات بشرية. وهي وإن اتفقت في ما يجمع بينها من وحدة الأصل والحرص على البقاء والرغبة في التمكن من مقومات الحياة والسعي في إقامة التمدن والعمران، فتلك هي سنة الله في خلقة ولقد أوضح القرآن الكريم تلك الحقيقة الوجودية في القران. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(الحجرات، آية ١٣). إن الغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل وتنوعهم إلى ثقافات إنما هو للتعارف والتعايش والتعاون والعيش بسلام لا للتناكر والقتال والتعارض. (خوج، ٢٠١٢)

وقيمة التسامح اليوم لها دورا مركزي في دائرة الحياة الإنسانية المعاصرة نظرا لهذا التنوع، فهو يسمح لأفراد المجتمع بالحياة المشتركة وقبول الاختلاف، كما أنه يسمح للأفراد بتقدير أنفسهم وأفعالهم ووجودهم الإنساني. وهذا يتطلب الإشارة إلى أهمية المعارف العملية للتسامح بوصفها ضرورة حيوية لتنظيم السلوك بعيدا عن كل أشكال العنف والصراع. وهذه القدرة على التنظيم السلمي للحياة يشكل جوهر الحياة الديمقراطية وموطن قوتها. (وطفة، ٢٠٠٩)

كما يشير مفهوم التسامح إلى أن نوفّق بين الحقوق العالمية التي تجمعنا، والتنوع الذي يغنينا، كما أنه يبين لنا أننا نحتاج غالباً إلى الآخرين مهما تنوعوا. ولا يقتصر التسامح على الكلام، بل هو سلوك يُكتسب على مقاعد المدارس. ويتجسد في الانفتاح على تنوع الثقافات والمعتقدات، وفي احترام حرية التعبير والرأي، هذه هي روح (العقد الدولي للتقارب بين الثقافات٢٠١٣-٢٠٢٢)الذي تتولى اليونسكو ريادته في منظومة الأمم المتحدة والذي يقع في صلب عمل اليونسكو التي ارتكز إنشاؤها تحديداً على القناعة القائلة بأن "السلام المستدام يبنى في عقول الرجال والنساء من خلال غرس مبادئ التسامح والاحترام المتبادل فيها". (بوكوفا، ٢٠١٤: ٨٥)

وقد كانت أولى مبادرات منظمة اليونسكو في هذا السياق خلال مؤتمرها المنعقد في ١٦ نوفمبر ١٩٩٥ اتخاذها وكافة منظمات الأمم المتحدة لجميع الإجراءات والتدابير اللازمة والتي من شأنها تعزيز التسامح ليس كمبدأ إنساني أساسي فحسب؛ بل كونه أصبح ضرورة حتمية للاستقرار

والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأي مجتمع. وعليه طالبت وثيقة الإعلان العالمي للتسامح والتي تم الإعلان عنها في ذلك المؤتمر الدول الأعضاء بضرورة تعزيز ثقافة التسامح من خلال ضمان العدل، وعدم التحيز والمصادقة على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والتشجيع على قبول الأخر، واحترام التعدد الثقافي، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وعدم تهميش الأقليات وتقليص تمثيلها الاجتماعي والسياسي، أو ممارسة العنف والتمييز ضدها(اليونسكو، ١٩٩٥). كما صدر بعد ذلك عدد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية بهذا الشأن كنتائج مؤتمر القمة العالمي المنعقدة ١٤-١٦ سبتمبر عام ٢٠٠٥الذي أكد على أن من أهم القيم الأساسية والمشتركة بين الدول والتي تدعوا لها منظمة الأمم المتحدة هي الاحترام والحوار والتسامح، كما أكدت على أهمية تقبل الآخر، وتقبل التنوع الثقافي وبناء التسامح بين الأفراد. (الأمم المتحدة، ٢٠٠٥)

ولأن التسامح والإخاء ضروري للتنوع الثقافي، فلقد تبّنى المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة المنعقد في الجزائر "الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي ٢٠٠٤" عدة مبادئ وأهداف، منها: أنه لا وجود لثقافة عدوة. وأن جميع الحضارات تشترك في الإيمان بقيم الإخاء والعدل والتسامح، وهى مبادئ كونية ينبغي الارتقاء بمضامينها وترسيخها في الضمائر والسلوك كونها موروثا إنسانيا جماعيا ينبغي التأسيس عليه لبناء حوار حقيقي بين الديانات والثقافات المختلفة. وتحدثت عن التنوع الثقافي والمنظور الإسلامي لحقوق الإنسان ولثقافة العدل والسلام مشددا على أن الشعوب المسلمة تعلن من جديد عن تشبثها بثقافة العدل والسلام والتسامح(ISESCO، 2004). بالإضافة إلى ما خرج به المؤتمر الإسلامي التاسع المنعقد في مسقط في نوفمبر وأصدر "إعلان مسقط٢٠١٥" والذي استلهمت مضامينه من توجيهات وتوصيات الوثائق المرجعية الصادرة عن المؤتمر الإسلامي. والتي كانت من أهداف هذا الإعلان دعوة الدول الأعضاء إلى اعتماد الحوار بين الثقافات والحضارات خياراً استراتيجياً لها والدعوة للتسامح، واللجوء إلى آلية الوساطة الثقافية في التقريب بين أتباع الأديان والثقافات، وفي تحقيق السلم العالمي. (ISESCO، 2015)

كما أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مؤخرا أثناء الاحتفالية باليوم العالمي للسلام، والذي يصادف ٢١سبتمبر من كل عام، أن على كافة الدول الأعضاء أن تسعى إلى نبذ العنف والكراهية وتعليم الأطفال قيم التسامح والحوار والسلام وقد صرح قائلا بهذه المناسبة "يستحق كل فتاة وفتى الحصول على التعليم الجيد ومعرفة القيم التي من شأنها أن تساعدهم على أن يصبحوا مواطنين عالميين في مجتمعات متنوعة تحترم التنوع" وجدير بالذكر أن شعار العام ٢٠١٣ والذي تم تبنية للاحتفال باليوم العالمي للسلام هو "التعليم من أجل السلام". (الأمم المتحدة، ٢٠١٣)

والتربية على السلام تمثل أبعاد عالمية وتوجهاً تربوياً حديث العهد، حيث بدأت هذه التربية تأخذ مكانها المميز في البرامج التربوية التي تعززها منظمة اليونسكو وتسعى لنشرها وتطبيقها، فأغلب التوصيات التربوية للمؤتمرات الدولية تؤكد أهمية التربية الدولية والأخذ بالأبعاد العالمية في التربية. وقد شكل هذا التوجه الجديد منطلقاً حيوياً لتطوير

الوسائل والطرائق والمناهج التربـــوية المتطورة لتـــعزيز التربية على الـــسلام، وقد اعتمـــدت منهجـــيات هذه التربية وأدواتهـــا في توصـــــيات إعـلان المبادئ للـــدورة ٤٤ للـمؤتمر الـــدولي للتربيـــة (CIE)

(Conference Internationale de l'education) في عام ١٩٩٤م حيث أعطيت الأولوية للتربية على الديمقراطية وقيم السلام التي كانت قد شهدت تأكيد لها في الإعلان العالمي لنهاية الحرب العالمية الثانية. (وطفة ، ٢٠١٢)

كما أكدت الحملة العالمية لتربية السلام التي انبثقت عن قوى المجتمع المدني التي التقت حول نداء لاهاي الصادر عن مؤتمر السلام في هولندا عام ١٩٩٩ أنه "يمكن تحقيق ثقافة السلام عندما يفهم مواطنوا العالم المشاكل العالمية، ويمتلكون المهارات لحل النزاعات بشكل بناء، ويعرفون المعايير العالمية لحقوق الإنسان ويلتزمون بها، ويحققون المساواة بين الجنسين ويحترمون التنوع الثقافي، مع تأكيد الحملة أن هذا النوع من التعلم لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تربية متواصلة ومنتظمة ومقصودة من أجل السلام". (Aline، 2010:6)

ومن جهة أخرى تنطوي التربية العالمية على أهداف تتمثل في تحقيق التناغم والسلام العالمي في مختلف أنحاء المعمورة، وتسعى في الوقت نفسه إلى بناء مناهج تربوية فعالة لتحقيق هذه الغاية السليمة. فالتربية العالمية تهدف في جوهرها إلى استئصال العدوانية والكراهية وبناء أجواء إيجابية تؤكد أهمية الاختلاف والتباين الثقافي والإنساني بوصفة عنصراً أساسياً في الوجود الإنساني وهذا يتضمن الإيمان بالاختلاف كضرورة من ضرورات الحرية الإنسانية ذاتها. وهذا يتضمن تأكيداً واضح البيان على أهمية التعدد الثقافي ودعوة الثقافات الإنسانية إلى الحضور والمشاركة في الحضارة الإنسانية على مبدأ التنوع الكوني. (الأنصاري، ١٩٩٥)

فاليوم نحتاج إلى أنماط وأشكال وصيغ ومنهجيات تربوية دولية واعدة بالتحضير الإنساني للسلام والإخاء والتفاهم بين الافراد والجماعات والأمم وتربية الانسان العالمي، حيث تشكل التربية المسالمة اليوم وبالضرورة منطلقا حيويا لمواجهة العنف والحرب والتعصب في العالم المعاصر، ووفقا لهذا التصور الجديد فإن التربية توصف بانها الداء في ممارستها (الكلاسيكية) يمكنها أن تكون الدواء إذ ما عملت على بناء أجيال جديدة قادرة على التفاعل الإنساني، ومجهزة للعيش في عالم مختلف متنوع الثقافات والديانات والعقائد، إذيمكن لهذه التربية أن تعمل بآليات جديدة على تنشئة الأجيال الجديدة بروح مخضبة بقيم التسامح والقبول والسلام، فالاجيال الحاضرة غير قادرة اليوم وكما يجب على مواجهه العنف والتطرف، لانها لم تزود تربويا بالمهارات والقيم التى تكفل لها ممارسة التسامح والإيمان بقيم السلام في مراحل الطفولة والصبا والشباب. (وطفة، ٢٠٠٩)

فهذه الأنماط والمنهجيات التربوية لا يمكن أن تتم بشكل فوقي إسقاطي، أو قسري، فهي ليست نتاجاً فكرياً نظرياً، أو توجهات سياسية كما يمكن أن تبدو للوهلة الأولى بل هي نتاج الترابط بين الفكر والثقافة مصاغة بالفعل الإنساني العلمي، الفعل المعبر عن الإدارة الإنسانية الخيرة، هي ثمرة إنسانية الإنسان، وبما أن قيم السلام هي من أرقى خصائص البشرية، والأنقى تعبيراً عن

إنسانية الإنسان وكماله، فهي إذن بهذا المعنى فعل تراكمي بنائي مادي ومعنوي هي خلاصة تطوير الإنسان خلاصة العقل والروح الإنسانية، وهي قائمة أساساً أو بدرجة أولى على تطور وعيه بذاته، وعيه بحقوقه وبحريته في إطارها الفردي والجماعي. (حسن، ٢٠٠٧)

إن المملكة العربية السعودية تبذل جهودها من أجل نشر ثقافة التسامح والسلام وثقافة اللاعنف ومن أجل التنوع الثقافي بين شعوب العالم وترسيخ الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وتسعى على المستوى الإقليمي والعربي والدولي إلى تقديم كل ما تستطيع للمساهمة في حل الصراعات وخاصة في منطقتنا العربية. ومن هذا المنطلق تتركز جهود المملكة في نشر ثقافة التسامح والسلام خلال مسارين أساسيين هما: المسار الأول وهي الجهود والمبادرات التي رعاها الملك عبد الله -رحمة الله-في تأسيس آليات للحوار على المستوى الإسلامي من خلال مؤتمر مكة المكرمة عام ٢٠٠٨م، واعتبار أن الدين الإسلامي يمتلك حلول ناجعة للأزمات البشرية. والحرص على تدريس التربية والثقافة والحضارة وفقه الاختلاف وأدبه. ودعوة الدول للتعاون فيما بينها لتطوير مناهج دراسية متوازنة تعزز قيم التسامح والسلام وحقوق الإنسان والانفتاح والتحاور مع الأديان والحضارات الأخرى، وفي عام ٢٠٠٨ عقد مؤتمر مدريد العالمي للحوار وتوجهت أعمال هذا المؤتمر بتأسيس الحوار العالمي بين اتباع الأديان والثقافات وفقاً لما اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماع عالي المستوى في نيويورك في ديسمبر نفس العام وقد أقر مؤتمر جنيف الدولي في ديسمبر ٢٠٠٩ ومؤتمر فينا في يوليو ٢٠٠٩م الدعم الكامل لمبادرة الملك عبد الله -رحمه الله- لإشاعة ثقافة الحوار وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم لخدمة الإسلام. وتم توقيع اتفاقية مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين اتباع الأديان والثقافات في أكتوبر ٢٠١١م في العاصمة النمساوية فينا بشراكة دولية وذلك من أجل احترام كرامة الإنسان وتعزيز التعايش ومكافحة العنف والتطرف من خلال الوسطية والاعتدال. والمسار الثاني هو احتضان المملكة للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب والذي عقد في العاصمة الرياض في عام ٢٠٠٥م، وخرج بمجموعة من القرارات التي تساهم في تعزيز التصدي للإرهاب ونشر ثقافة السلام في العديد من المجالات المختلفة. (اليامي، ٢٠١٣). واليوم بدأت المملكة مبادرات شبابية تدعم التنمية المستدامة وتسعى لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ حيث تساهم منتدى مسك الخيرية "مؤسسة الأمير محمد بن سلمان" بنشر ودعم مبادرات عظيمة في الرقى بالمجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة حيث عقد منتدى مسك الخيرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مؤتمر يوم الجمعة ١٥ سبتمبر٢٠١٧ في نيويورك وكان بعنوان "تعزيز التسامح من أجل السلام والتنمية المستدامة" "حوار مع الشباب""ونجحت مشاركة الشباب السعودي في ترسيخ صورة مشرفة عن إيمانهم بقيمة التسامح والتعايش المجتمعي وتشجيع الإبداع في بناء أسس التنمية المستدامة، وذلك من خلال تجارب حياتية وعملية تحدثوا عنها أمام المشاركين الذين جاؤوا من مختلف أنحاء العالم أكثر من ٦٠ دولة، بالإضافة إلى إقامة ورش العمل التفاعلية. (منتدى مسك الخيرية، ٢٠١٧)

بناء على ما سبق، فنحن بحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش السلمي والسلام العالمي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظراً لهذا التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات الذي يزداد يوماً بعد يوم وما يشهده العالم من صراعات ونزاعات، فاهتمت المنظمات الدولية بقيم

التسامح والسلام فعقدت المؤتمرات وأصدرت الإعلانات لنشر هذه القيم، كذلك تسعى لترسيخ ونشر هذه القيم في المجال التعليمي والتربوي بشكل خاص. وأن التربية والتعليم هي وسيلة فاعلة في ترسيخ هذه القيم بين الأفراد. لذا تأتي هذه الدراسة في إطار التعرف على الجهود والاهتمامات الدولية في نشر ثقافة التسامح والسلام في مجال التعليمي والتربوي. ومدى تضمن التعليم السعودي لقيم التسامح والسلام في ضوء المواثيق الدولية.

الإحساس بمشكلة الدراسة:

بات العنف والنزاع في عالم اليوم عقيدة وممارسة يومية، وتضاءلت مساحات التسامح وتراجعت قيم السلام، وفي ظل هذا الواقع المرير مازال الباحثون يكثفون جهودهم لدراسة هذا الواقع وتحليله بحثاً عن أفضل السبل لبناء استراتيجيات سياسية وتربوية وتعليمية فعالة قادرة على مواجهة تحديات العنف والعدوان.

ولعل السبب في تزايد المشكلات العالمية من حروب وصراعات وعدم تقبل التنوع والاختلاف والعنف والفقر وغيرها، يعود إلى عدم إدراك الأفراد والمجتمعات لمعنى ومفهوم التعاون بين الأمم والشعوب، إذ إن هذا المفهوم يجب أن ينمو في سلوك وفكر الفرد منذ طفولته. وهذا يعني تحمل التربية لمسئوليتها في هذا المجال من خلال تربية الأفراد تربية عالمية تكسبهم المعرفة والاتجاهات والقيم والمهارات المتعلقة بالسلوك السليم. (البوهي، ٢٠١٤)

وعلى المستوى الدولي، ورغم أن معظم النظم التعليمية قد مضى عليها مدة طويلة في تضمين قضايا البعد العالمي في مناهجها، إلا أن نتائج الدراسات تؤكد الحاجة لترجمة الاتفاقات الدولية إلى أفعال وسلوكيات تُمارس اجتماعياً وتربوياً. فدراسة المجلس الأمريكي للتربية (American Council on Education، 2002) خرجت بمجموعه توصيات تؤكد على ضرورة وضع أهداف للسياسة الشاملة للتربية الدولية، ووضع استراتيجيات محددة لتحقيق هذه الأهداف، وتوفير برامج وهياكل إدارية، وموارد قومية ضرورية لتطبيق هذه الاستراتيجيات وممارستها.

كما تؤكد الورقة المقدمة للمؤتمر الأوروبي للشباب المنعقد في إسبانيا في الفترة ٢-٣ مايو (٢٠٠٨) على أنه ورغم دخول ثقافة التربية الدولة لنظم التعليم في دولة أوروبا الغربية في مرحلة مبكرة إلا أن السياسات المدرسية مازالت تمارس شيئا من التحيز ضد مجموعة من القضايا والحقائق العالمية مثل تلك التي تخص الصراع الدولي وبعض قضايا البعد العالمي (Youth، 2008)

ومن جانب آخر، كان هناك تفعيل لبرامج يمكن أن يستفاد منها مناهج عالمية طُبقت كالمنهج التعليمي للتسامح، وهو المنهج الذي اعتمد من قبل مجموعة بيرتيلسمان*

---

*مؤسسة برتلسمان، التي أنشئت في ٢٠٠٨، تسعى نحو التغيير الاجتماعي وتعزيز حرية الأفراد والمجتمعات، والتفاهم الدولي.

مقرها في ألمانيا http://www.bfna.org/

(le Groupe Bertelsmann pour la recherche politique ، 2000) حيث خلصت هذه المجموعة عبر دراساتها في مركز البحوث السياسي في جامعة ميونخ بألمانيا (Munich) إلى بناء تصور لمفهوم التسامح(Tolerance) يقوم على مبدأ الممارسة الواقعية في مجال العمل التربوي ويؤسس أداة عملية لتأصيل التسامح في مجال التربية المدنية. ويؤكد في الوقت نفسه على الدور الحاسم الذي يمكن للتربية على الديمقراطية والتسامح أن تلعبه في عالم شديد التنوع.

أما على المستوى العربي؛ فإن جوهر إشكاليات التعليم تكمن في الغياب الواسع والمتزايد للقضايا ذات الصبغة الدولية داخل مناهجه، فهذا الغياب قد سبب صعوبة في مواجهه الفرد لبعض القضايا الدولية ، والتي بدت الحاجة لها ملحة في الوقت الراهن أكثر من أي مرحلة سابقة في ضوء ما تشهده المنطقة من تحولات سريعة غاية في التعقيد على صعد مختلفة. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة (شاه، ٢٠٠٣) إلى عدم وجود مقررات في التربية العالمية ضمن برامج إعداد المعلم في مصر، وأن كانت هناك مقررات تخصصيه، أو ثقافية تتناول بعض الموضوعات والمفاهيم ذات العلاقة بالتربية الدولية. أما على المستوى المحلي في المملكة، فتؤكد دراسة (الصباغ، ٢٠٠٣) على وجود ضعف في تناول قضايا التربية الدولية خلال السنوات الماضية (ما قبل ٢٠٠٣م) وبينت نتائج الدراسة عدم وجود وعي كاف بأبعاد فكرة التفاهم العالمي، وضعف اهتمام الطالبات بالشؤون الدولية وعدم توجيه أي من الأنشطة من قبل المعلمات إلى أية أبعاد ذات علاقة بالبعد العالمي. كما بينت دراسة (الخطيب، متولي، عبد الجواد، الحبيب، ٢٠٠١) أن تشبع النصوص بثقافة السلام ذات التوجه المحايد بدرجة تفضل تشبعها بثقافة السلام ذات التوجه الإيجابي أو السلبي، بالإضافة إلى الاتهامات الشديدة للتعليم السعودي بعد أحداث ١١ سبتمبر ولا زالت مستمرة حتى الآن في كونها تشجع على نشر العنف واللاتسامح والعنصرية حيث نشرت مؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات" الأمريكية بيان أصدرته ٢٦ مارس من عام٢٠١٢ إن مراجعة سرية لمناهج التعليم السعودية أفضت إلى خلاصة مفادها أن الكتب المستخدمة بعملية التعليم مازالت تحتوي على مواد تحض على عدم تقبل الآخر أو التسامح معه كما تحض على العنف بشكل يمكن أن يهدد الأقليات الدينية والعرقية. وهذا ساعد على انتشار ظاهر وانتشار الاسلاموفوبيا في العالم مما نتجه عنه الكره للسلام والمسلمين ولصق الاتهامات بالعالم الإسلامي. (العربية CNN، ٢٠١٤).

وفي سياق ذلك عقدت الدول العربية المؤتمر الإقليمي الوزاري حول "التربية ما بعد ٢٠١٥"خلال الفترة (٢٧-٢٩) يناير ٢٠١٥ بمدينة شرم الشيخ في مصر وبدعم كامل من منظمة اليونيسكو الذي كان تمهيدا للمنتدى العالمي للتربية، أيّار/مايو ٢٠١٥وخرج المؤتمر بعدد من التوصيات، من أبرزها: إدماج قيم المواطنة والانتماء الوطني والتسامح وقبول الآخر ومهارات القرن الواحد والعشرين ضمن النظم التعليمية مع التركيز على المعرفة والمهارات والقيم والممارسات التي تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة. (اليونسكو، . ٢٠١٥)

مشكلة الدراسة:

تتمثل في الحاجة لاستحضار منهجية دقيقة وفعالة، والاستفادة من المعايير والتجارب العالمية في تناول قضايا المواطنة والتعدد وقبول الآخر ومهارات القرن الواحد والعشرين لكي تمكننا من ترجمة مفهوم التسامح والسلام إلى صورته العملية والأداتية في مجال الممارسة التربوية والتعليمية، حيث يمكن لهذه المنهجية أن توضع في خدمة الأهداف التربوية وفي متناول المعلمين المعنيين بالتربية الدولية. كذلك فإننا بحاجة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم السعودي في ممارسته لمثل هذه القيم، وإذا كان التسامح والسلام في حقيقة الأمر خاصية من خواص المجتمعات الديمقراطية فإنه يجب التفكير في المناهج العملية والوسائل الفعالة التي تسمح للمعلمين والمربين بتعليم التسامح والسلام وتأصيل قيمه ومهاراته الأساسية، من أجل بناء الحياة الاجتماعية وتأصيل مقوماتها على مبدأ التسامح وقبول الآخر والعيش بسلام.

سؤالا الدراسة:

١- ما أبرز ملامح ثقافة التسامح والسلام المتضمنة في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية؟

٢- ما مدى تضمين ثقافة التسامح والسلام في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي؟

هدفا الدراسة:

١. ملامح ثقافة التسامح والسلام المتضمنة في وثيقة سياسة في المملكة العربية السعودية.

٢. مدى تضمين ثقافة التسامح والسلام في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي.

أهمية الدراسة:

١. يستمد هذا الموضوع أهميته من أهمية التربية الدولية وثقافة التسامح والسلام كقضايا دولية ذات أولوية في المجال التربوي والتعليمي.

٢. الوقوف على واقع تضمين ثقافة التسامح والسلام في الوثائق الرسمية التعليمية كوثيقة سياسة التعليم في المملكة و مقررات التعليم العام السعودي.

٣. يستمد الموضوع أهميته في معرفة مدى التغيرات في مقررات التعليم العام السعودي في تناولها لقيم التسامح والسلام.

٤. يستمد الموضوع أهميته من أهمية الرد على الاتهامات الغربية في أن السياسات التعليمية والمناهج الدراسية العربية تحتوي على ثقافة اللاتسامح وترويج للفكر المتطرف والعنف والتعصب والتحريض والكراهية.

٥. الاطلاع على جهود المنظمات الدولية، وأبرز تجاربها في مجال نشر ثقافة التسامح والسلام في المجال التربوي والتعليمي.

٦. تقدم هذه الدراسة للباحثين معايير للتسامح تكون صالحة للتطبيق العملي في المجال التربوي والتعليمي.

٧. محاولة الدراسة تعزيز مفاهيم وممارسات التربية الدولية والتي تفرض ضرورة تبني رؤية واضحة ومحددة للتربية الدولية في التعليم مما يزيد قدرتها على مواجهه التغيرات والتحديات العالمية المعاصرة.

مفاهيم الدراسة:

التسامح Tolerance:

يعرف باسامونيك (pasamonik، 11; 2004) التسامح بأنه "فضيلة اجتماعية ومبدأ سياسي يسمح للناس بالتعايش السلمي المشترك سواء بين الأفراد أو الجماعات الذين يحملون أفكار وثقافات حياتية مختلفة ضمن سياق مجتمعي واحد".

وتتبنى الدراسة تعريف صافي (٢٠٠٧: ٣) للتسامح بأنه "فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين، والتسامح يعني الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية وتنوع الآراء والقناعات والأفعال وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخر".

ثقافة السلام Culture of Peace:

تعرفها منظمة اليونسكو (٦:١٩٩٥) بأنها "ذلك النوع من التربية التي تهدف إلى تحقيق التفاهم والسلام على الصعيد الدولي، أي أنها كل لا يتجزأ قوامها مبدأ العلاقات الودية بين الشعوب ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة ومبدأ احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية".

وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها وثيقة صادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم والتي أعتمدها مجلس الوزراء في سنة ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠، وصدرت منها عدة طبعات أخرها الطبعة الرابعة سنة ١٤١٦ه/١٩٩٠، وهي تقع في تسعة أبواب وتتضمن ٢٣٦ مادة فهذه الوثيقة هي الخطوط التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع، وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة، والخطط والمناهج، والوسائل التربوية، والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به، وتعتبر السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية هي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة.

مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية:

تعرفه الباحثة إجرائيا بأنها أحدى المقررات الدراسية المعتمدة من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية والتي تتناول دراسة القضايا والمشكلات الاجتماعية والإنسانية، وتضم موضوعات من تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة مثل علوم التاريخ والجغرافيا والعلوم السكانية والعلوم الإنسانية الاجتماعية.

المواثيق الدولية:

تقصد بها الباحثة إجرائياً بأنها تلك المواثيق الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والتي تهتم في مجال نشر ثقافة التسامح والسلام في المجال التربوي والتعليمي.

حـدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على البحث في واقع تضمين ثقافة التسامح والسلام في وثيقة السياسات التعليمة في المملكة العربية السعودية، وتلك المتضمنة في مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية للطلبة في جميع المراحل الدراسية كنموذج يمثل مقررات التعليم العام في ضوء معايير المواثيق الدولية، وتحديداً تلك الصادرة عن منظمات الأمم المتحدة.

الحدود المكانية والبشرية: تم تطبيق الدراسة على وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ومحتوى المقررات الدراسية (الدراسات الاجتماعية والوطنية) لجميع المراحل في التعليم العام (المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) تتضمن كتب الفصلين الأول والثاني لكل سنة دراسية في كل مرحلة دراسية، فضلاً عن تحليل بعض المواثيق الدولية الصادرة عن المنظمات الأممية المهتمة بنشر ثقافة التسامح والسلام في المجال التعليمي والتربوي.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (١٤٣٧/١٤٣٨هـ)

الدراسات السابقة:

- **أجرى** (الخطيب، محمد، ومصطفى متولي، ونور الدين عبد الجواد، وفهد الحبيب، ٢٠٠١) دراسة بعنوان "ثقافة السلام في النص التعليمي السعودي" "مشروع مملكة السلام"، والتي هدفت إلى تحليل مقررات التعليم العام السعودي بجميع مراحله للبنين والبنات حيث بلغت عدد المقررات (٣٠٦) مقرراً، وذلك للتعرف على مدى تشبع المقررات بقيم السلام، وتحديد الكلمات والعبارات والمفاهيم التي تناقض السلام في النصوص التعليمية في المناهج الدراسية في المراحل المختلفة في التعليم العام للبنين والبنات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت أبرز النتائج أن النص التعليمي السعودي يتشبع بثقافة السلام ذات التوجه المحايد بدرجة تفضل تشبعها بثقافة السلام ذات التوجه الإيجابي أو السلبي، وأن النص التعليمي في مقرر الاجتماعيات يتشبع بدرجة عالية بعناصر السلام الإيجابية والسلبية في تعليم البنين، وفي تعليم البنات فأن العناصر السلبية أعلى منها من الايجابية، وجود تباين في التشبع بين المراحل والصفوف، بالإضافة إلى تُوصل الدراسة لتصورات يمكن من خلالها ترسيخ ثقافة السلام في التعليم العام السعودي.

أجرت **(المنقاش، ٢٠٠٦)** دراسة بعنوان "دراسة تحليله لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها" والتي هدفت بشكل أساسي إلى تحليل سياسة التعليم في المملكة والغرض من هذا التحليل هو معرفة مدى توافق هذه السياسة مع أهم المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية ومعرفة مدى دقة صياغتها وتنفيذها على أرض الواقع ومن ثم اقتراح التعديلات اللازمة عليها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكانت أبرز النتائج أن وثيقة سياسة التعليم في المملكة ولم يجرِ عليها أي تعديل أو تطوير لتلبي التغيرات والتحديات التي طرأت على المجتمع السعودي وعلى العالم أجمع خاصة في مجال التعليم. ومن ناحية صياغة السياسة التعليمية، هناك بعض المشاكل في بنية النص لبعض البنود والتي تحتاج لإعادة صياغة. ومن ناحية المضمون، لم تتوافق سياسة التعليم السعودية تماماً مع المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية. وأخيراً تم التوصل لبعض

المقترحات التي تفيد في تعديل هذه الوثيقة لتتواءم مع المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية.

- أجرى **(المواجدة، ٢٠١٠)** دراسة بعنوان "دور كتب الثقافة الإسلامية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر" والتي هدفت إلى الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول والثاني ثانوي في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكانت عينة الدراسة عبارة عن كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية الصف الأول والثاني ثانوي. أظهرت النتائج عدم تضمن هذه الكتب الكثير من مبادئ الحوار والتسامح، وتدني الاهتمام ببضع مبادئ الحوار الذي يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب ويساعد على حفظ الأمن والسلم الدولي وتشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر، بالإضافة إلى عدم تضمن الكتب لظروف الحروب والإرهاب والصراع في المنطقة العربية.

- أجرى **(السحيمي، ٢٠١١)** دراسة بعنوان "الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري: الواقع والمأمول" والتي هدفت إلى التعرف على مدى إسهام جامعة طيبة في المدينة المنورة بجميع عناصرها المختلفة في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهه نظرهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، بلغ حجم العينة (٥٨٩) طالب وطالبة من المستويات الأخيرة في عدد من كليات الجامعة. أظهرت النتائج أن إسهام جامعة طيبة بشكل عام في تنمية قيم التسامح الفكري كان بدرجة متوسطة، حيث جاء الترتيب في الإسهام في تنمية التسامح الفكري كالتالي: الترتيب الأول لمحتوى المقررات الجامعية، تلاه الأنشطة الطلابية، ثم لأعضاء هيئة التدريس، والترتيب الأخير جاء لإدارة الجامعة.

- أجرى **(لاشين، وعبد الجواد، ٢٠١٢)** دراسة بعنوان "آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية" والتي هدفت إلى التعرف على متطلبات التربية الدولية وأهدافها، وفلسفة التربية من أجل السلام، وتحليل واقع الجهود المبذولة بالتعليم الجامعي في مصر للتربية من أجل السلام لهدف إيجاد آليات تضمين ثقافة التربية من آجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية. وأستخدم المنهج الوصفي المسحي. وأستخدم الاستبانة كأداة طبقت على عينة عشوائية بلغ حجمها (١٠٠) من الطلاب بالسنوات الأخيرة من الدراسة و(١٠٠) من أعضاء هيئة التدريس. وكانت من أبرز النتائج هو الخروج بآليات مقترحة لتضمين ثقافة التربية من آجل السلام بالمقررات الدراسية، والأنشطة والاتحادات الطلابية والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التربية الدولية.

- أجرى **Oyeyemi، (2012)** دراسة بعنوان "تقييم التربية من أجل السلام الواردة في المناهج"في ولاية لاقوس في نيجيريا. والتي هدفت إلى قياس تأثير منهج السلام المتضمن في المناهج الاجتماعية وهل كان له دور في تنميه الوعي لدى الطلاب عن حفظ السلام واستراتيجيات حل النزاعات. وطُبقت الدراسة على المدارس الإعدادية وبلغ حجم العينة (١٢٠) طالباً بالصف (JSS-3). استخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي، والاستبانة للقياس. وكانت أبرز النتائج أن المقررات التي تربي على السلام لم يكن لها أي أثر على الطلاب،

فضلاً عن عدم وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وتعزو الدراسة أسباب وجود حالة العنف والسلام السلبي السائد في نيجيريا إلى عدم تكامل تعليم السلام في أداء المعلمين والمناهج الدراسية مما أثر سلبا وحدّ من فعالية التربية على السلام في نيجيريا.

- أجرى **(Mandujano، 2013)** دراسة بعنوان "تعليم السلام والعنف في المكسيك" والتي هدفت إلى معرفة تأثير التربية على السلام، ولمعرفة واقع العنف في المدارس الابتدائية في المكسيك. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة عبارة عن مديري ومعلمي وطلاب الصف التاسع في مدرسه تيليسناري في المكسيك، كما طبقت عليهم المقابلات الشخصية. وأشارت النتائج إلى عدم وجود مفهوم واضح ومحدد لتعليم السلام، ووجود تباين في فهم الطلاب للسلام وهذا يعود للاختلاف في البيئة والوضع الاجتماعي بين الطلاب، وبينت الدراسة أن البلاد تحتاج مستقبلاً إلى استراتيجيات مخصصه ومحددة مصممة لوقائع محددة حتى تؤدي هدفها في التربية على السلام.

- أجرى **(العجمي، والعنزي، ٢٠١٤)** دراسة بعنوان "قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت" والتي هدفت إلى معرفة قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بالكويت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واستخدمت الدراسة الاستبانة، وطبقت على عينة بلغ حجمها (٥٠٦) طالباً من طلاب كلية التربية الأساسية يمثلون كافة التخصصات العلمية. وكانت أبرز النتائج أن درجة التسامح الثقافي مرتفعة، يليها التسامح الديني، وأخيراً التسامح السياسي، ولم يكن للمتغيرات الديمغرافية أي تأثير فيما عدا متغير المحافظة السكنية.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم ثقافة التسامح:

ثقافة التسامح من المصطلحات التي شاع استخدامها بكثرة في الآونة الأخيرة، ولاسيما عندما أعتمده المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته الثامنة والعشرين عام ١٩٩٥م في إعلان مبادئ التسامح (جامعة منيسوتا، ٢٠٠٥). وهذه الثقافة تعني وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تُشيع الأمن في النفوس، وتجافي الجنوح إلى العنف (بن بيه، ٢٠٠٨). كما ينظر إلى ثقافة التسامح على أنها نظام نفسي عقلي يستند إلى منظومة من الميول والاتجاهات يتحكم بها، ويوجهها نسق من المعتقدات، وتعبر عن نفسها بنظام تراتبي من العادات في التعامل مع الذات ومع الآخر (الجصاني، ٢٠٠٨).

ويرى محفوظ (٢٠٠٧) أن ثقافة التسامح تُولد لدى الإنسان القدرة على ضبط الاختلافات والتباينات في الفكر والرؤى مع الآخرين. لأن استمرار تصاعد وتيرة تلك الاختلافات والتباينات بشكل أفقي وعمودي في المجتمع يهدد النسيج الاجتماعي على المستوى المحلي والعالمي. لذا فإن ثقافة التسامح تعد الخيار الاستراتيجي لإعادة صياغة علاقة الإنسان بالآخرين من منظور الاحترام المتبادل وتقبل الرؤى والأفكار، والمعتقدات المختلفة، وذلك من أجل القضاء عل كل مظاهر التعصب، والعنف، وأشكال الإلغاء، والتهميش للآخرين.

وكذلك نجد أن لمفهوم التسامح حضوراً واضحاً في المنظومة الفكرية والفلسفية، وهو يعني بأبسط صوره الإقرار بمبدأ التعدد الإنساني، كما هو حركة إزاء الآخر، والمجتمع الذي لا

تقوم ثقافته على التسامح لا يمكن أن ينعم بالأمن والاستقرار والتعايش السليم فضلا عن التقديم والنهوض، والتسامح الفكري والثقافي يشير إلى احترام الآخر المختلف ثقافياً، والإقرار بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي وعليه، فإن الاختلاف والتباين في الثقافات ليس مبرراً للصراع، أو الاقتتال والتناحر. والتسامح الفكري يقتضي آدابا للحوار والتخاطب وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية الإنسانية، ويقر تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها (السحيمي، ٢٠١١). ويقوم مفهوم التسامح الفكري على تقديم المرء لأفكاره دون السعي لفرضها، وعلى إتاحة الفرصة كاملة وترك الحرية للتعبير عن الرأي والأفكار لكل فرد، حتى وإن كنا لا نشاطره رأيه، وقد قال فيلسوف التسامح الفرنسي (فولتيرFrancis Marei Voltaire) بهذا الصدد كلمته المشهورة إنني "لا أوافق على ما تقول، ولكني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقوله"، وذهب فيلسوف العلم والمجتمع المفتوح (كارل بوبر Buber Karle، ١٩٠٢-١٩٩٤) إلى أن التسامح "هو موقف أخلاقي عقلي ينبع من الاعتراف بأننا غير معصومين عن الخطأ وأن البشر خطاؤون، ونحن نخطئ طوال الوقت". (حسين، ٢٠٠٧)

ثانياً: مفهوم ثقافة السلام Culture of Peace:

عرفه بعض العلماء بأنه غياب الحرب وهو تعريف صحيح، فالسلام في الواقع هو عدم وجود حرب ونزاع وعنف، مع ذلك نجد أن البعض ربط السلام بالعدالة وأنه يجب أن يرافق السلام تحقيق العدالة. وهذا الشرط يعد غير علمي لأن السلام لا يحقق العدالة من تلقاء نفسه، أي أن العدالة ليست بالضرورة عنصراً من عناصر السلام. فما يفعله السلام هو أتاحه الفرص وتهيئة الغايات البناءة، إن السلام غير مرغوب فيه لأجل السلام نفسه وكل شيء يأتي بعد السلام. (خان، ٢٠١٦)

ولو تحدثنا عن السلام كنظام كامل في قواعد السلوك، فنجد أن السلام له مدلولات واسعة يتضمن كل شيء بدءاً من التسامح وصولا إلى الحب. فالسلام هو ناتج من التفكير الانساني أي أن السلام يعني الحياة الطبيعية التي توفر هذه الفرص كلها في بيئة صحية وينبغي أن تسود الحالة الطبيعية. حيث أن السبب الجذري لمعظم مشكلات العالم الحالي يمكن أن يعزى إلى الانحراف عن نموذج المنهج السلمي للطبيعة (خان، ٢٠١٦).

وعليه، فإن الباحثة تستنتج مما سبق أن السلام ضروري للحصول على طريقة فضلى للعيش؛ سلام العقل، والسلام الأسري، والسلام مع الذات والآخر. فالإنسان في هذا العصر تمكن من الوصول إلى كل ما يريد، ومع ذلك وفي غياب السلام فقد أصبح كل شيء بلا مغزى. فرغم كل الانجازات العلمية والتقنية والرفاهية في هذا العصر، فما زالت قيم الرحمة والحب والتسامح والصبر وروح التعايش والإخاء بين البشر هي التي تستحق الاهتمام على سُلم أولوياتهم، فالسلام الدائم القائم على الحرية يؤلف أروع مكسب يمكن أن تحققه الإنسانية المتطورة.

ثالثاً: أهمية ثقافة التسامح والسلام

إن تحقيق ثقافة التسامح ونشرها أصبح ضرورة للمجتمعات لسيادة قيم السلام والإحسان والاحترام وتقبل التعايش، والتعددية الثقافية بين الشعوب. ولا يمكن أن يشيع التسامح والسلام في وجود قيم تتضاد مع قيمها، قيم تتسم بالتعصب، بالرفض، بالإقصاء. بالرغم من أن قيم التسامح والسلام والمحبة والاحترام هي من صفات الإنسانية وملازمه لوجوده. فيذكر (فولتير) أن التسامح ملازم للكينونة البشرية وهو المبدأ الأول لقانون الطبيعة ولحقوق الإنسان كافة. وهذا لا يهمش الاختلافات ويبقيها في إطار من حرية الفكر والتعبير.

ولو نظرنا لثقافة التسامح والسلام لوجدناها هي الإطار المجتمعي الذي تتحرك الديمقراطية من خلاله، والمبدأ الأساسي الذي يحكم علاقات الناس بعضها ببعض في المجتمع الديمقراطي عامة. حيث يقوم هذا الإطار بتوفير الأجواء المناسبة للتفاعل بين أفراد الشعب ومؤسساتها المجتمعية على أساس الاحترام المتبادل، والاعتراف بحقوق متساوية وفرص متكافئة. وهذا يجعل العلاقة بين الديمقراطية وثقافة التسامح والسلام علاقة وثيقة للغاية، إذ لا يمكن لثقافة التسامح والسلام أن تسود في مجتمع دون وجود الديمقراطية، وكما لا يمكن وجود ديمقراطية بدون ثقافة تسامح وسلام (ربيع، ٢٠٠٦).

كما تتجسد أهمية التسامح والسلام في المجتمعات بارتباطه بالتعددية حيث تشكل عناصر مهمه لتعزيز الديمقراطية والممارسة الكاملة لحقوق الإنسان، وغياب التسامح، والتعددية، ينطوي على خطر تفشي ظوهر العنف والتطرف والتعصب والعنصرية. ولو نظرنا لأهمية التسامح والسلام على الصعيد الدولي لوجدنا أهتمام كبير وأنه أصبح بمثابة اختيار حضاري يستوجبة العمل عليه لتلافي الحروب وتجنب المواجهات العنيفة، ونشر أولوية السلم على ربوع العالم، وتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين مختلف الدول والشعوب. وتمثل هذه القيم ضرورة للفرد والمجتمع في جوانب عدة كضرورتها للعلاقات الانسانية ودورها في حفظ حقوق الانسان وتفعيل روح المشاركة والتهذيب الاخلاقي وكبح الأنانية والبغضاء والتعصب والنزاع والتطرف والتجريم في جميع الأصعدة سواء التجريم الفكري، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي. (الغويري، ٢٠٠٦)

ولثقافة التسامح والسلام أهمية عظمى في التربية والتعليم حيث أن التربية هي المسئول الأول عن كل ما يحدث في عالمنا، فهي ركيزة لثقافة السلام، وهي التي تدعم التسامح واحترام الآخر والاعتراف بالتعدد الثقافي، ونبذ العنف والحرب. وهي القادرة على بناء أفراد يتمتعون بركائز الإنسانية والتعامل الإنساني وينبذون كل شر ويدعون إلى كل خير، فهي سلاح ذو حدين عن طريقها نبنى الخير ونبني الشر. وأن التربية هي وسيلة فهم الصغار والكبار للعالم، كل وفق مستواه، إذ إنه لكي يتسنى للفرد فهم الظواهر العالمية، والتغلب على ما تثيره من شعور القلق، يلزمه أولا اكتساب مجموعة من المعارف، ثم يتعلم كيف يفرق بين الأمور، وهنا تثبت التربية أكثر من أي وقت مضى طابعها الذي لا بديل عنه في تنمية قدرات الحكم على الأمور (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١). ويرى وطفة (٢٠٠٩) أن التربية أصبحت أداة فاعلة في مواجهة مستجدات العصر وقضاياه وفي مقدمتها مظاهر التعصب، والعنف، والاستبداد في المجتمع، حيث أصبحت

معنية بتأصيل ثقافة التسامح وقيم السلام ونبذ العنف في التعليم والمؤسسات التعليمية. كما يؤكد الباحثان جيلين وفيردوغو Verdugo، Glenn and(2002) على أن ظاهر العنف والتعصب بالمدارس تتصاعد وتمثل تحدٍ خطير للعالمين في المجال التربية والتعليم، فقد زادت صور ومظاهر التعصب والعنف في المدارس وهذا يعني أنها ظاهرة تتنامي في الأجيال. حيث أن ثقافة العنف والتعصب داء استشرى في مختلف جوانب الحياة الثقافية والتربوية والسياسية، وبالتالي فأن التربية تعيد إنتاجها في تكامل مع الأنساق الاجتماعية والسياسية في إطار واحد، لذا فالتربية يتوجب عليها أن تمارس دوراً تربوياً في بناء ثقافة التسامح وقيم السلم والإخاء والمحبة، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومهاجمة التعصب بكل أشكاله وتجلياته الإنسانية. وهذا يتطلب تربية المواطن على احترام الثقافات المتنوعة، وتقدير التنوع وقبول الآخر على مبدأ الاختلاف. (الغامدي، ٢٠١٠)

وترى الباحثة أن على المؤسسات التربوية السعي إلى تنمية وعي الفرد بأهمية السلام وتعليمه الأجيال واحترام الثقافات، والتعرف عليها وكيفيه تقبلها والتعايش معها. ولكي تحقق التربية دورها الهام في هذا الشأن، فعليها أن تبذل جهودها على كافة المستويات.

مبررات وأهداف نشر ثقافة التسامح والسلام:

إن ممارسة التسامح في الوقت الراهن يُعد من متطلبات السلام العالمي، والسلام العالمي هو غاية كل المجتمعات والبيئات حتى تنعم البشرية بالعيش الآمن. وهنا نذكر بعض النقاط التي توضح أهمية أشاعه مثل هذه القيم في المجتمعات: (الغامدي، ٢٠١٠: ٣٤)

- **التسامح غاية في ذاته:** فلا ينبغي النظر إليه أنه مجرد أداة، أو وسيلة لحل مشكلة ما، أو التغلب على ظروف سياسية، أو دينية معينة فهو قيمة بحد ذاته، وأساس للنمو الإنساني وتحقيق السلام والحفاظ على إثراء التنوع البشري.
- **التعددية في التاريخ:** حيث شهدت الحضارات ممارسات للتعايش أساسها تعدد الجماعات المختلفة وقبول كل تنوع فيها. حيث كانت الدولة الإسلامية تسودها التعددية والانفتاح فقد كانت دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة مدناً كونية في ظل الخلفاء والملوك المسلمين.
- **خطورة البديل:** إذا لم تنتشر ثقافة التسامح ويشيع السلام فإن البديل ببساطة ثقافة التعصب والعنف ورفض الآخر. لا سيما أن الإرهاب أصبح يهدد الأمن الإنساني في الوقت الراهن.
- **المحافل الدولية:** لقد أصبحت الدعوة للتسامح والسلام محور اهتمام المنظمات الدولية والمؤتمرات والندوات التي تخرج بعدد من التوصيات والقرارات التي تؤكد على ضرورة نشر ثقافة التسامح والسلام.

ويذكر خان (٢٠١٦: ٧٠) عدة أسباب تجعل من نشر ثقافة التسامح والسلام ضرورة حيوية للمجتمعات:

- الاستفادة من تجارب الآخرين: حيث أن التسامح والسلام فرصة للتعرف على ثقافات الآخرين وعاداتهم والاستفادة من تجاريهم المختلفة والبحث عن أفضل الطرق للتعاون معهم.
- الاستفادة من إمكانيات العصر الجديد: حيث أن هذه القيم توسع إمكانيات الأفراد ومداركهم، ويتيح لهم عقلية متفتحة تساعدهم للاستفادة من سهولة السفر والتواصل مع مختلف المجتمعات.

- الحد من الأحكام المسبقة: إن التسامح والسلام يضع حاجزاً أمام الأحكام المسبقة على الآخرين والتي تمنع التعرف عليهم بشكل حقيقي.
- الحد من النزاع والخلاف: التسامح مع الآخرين يحد من النزاع والعداء والخلافات ويشيع السلام والأمن والأمان والاستقرار.
- تقوية وتعزيز الروابط: التسامح مع الآخرين والعيش في بيئة من السلام والأمن والأمان. ستعزز وتقوي الروابط بين الأفراد والمجتمعات وتعزز الاحترام المتبادل بين المجتمعات المتباينة.
- المحافظة على التنوع: التسامح والسلام يساعد على المحافظة على تنوع المجتمعات، حيث أثبتت دراسات في جامعة براون الأمريكية أن أكثر المجتمعات قدرة على النمو والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة هي المجتمعات الأكثر تنوعاً.

رابعاً: ثقافة التسامح والسلام في الإسلام ونماذج عملية منها:

القران الكريم هو كتاب السلام، كتاب لا يدعو للعنف والتعصب والحرب، كتاب يدعو للتسامح. فديننا الإسلامي هو دين التسامح والمحبة والسلام. وهو عقيدة قوية تضم جميع الفضائل الاجتماعية والمحاسن الإنسانية، والسلام مبدأ من المبادئ التي عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين، وأصبحت جزءاً من كيانهم، وهو غاية الإسلام في الأرض.

والقران الكريم يبين لنا أن وجود جماعات كثيرة وشعوب متعددة ينبغي أن يكون دافعاً للتنافس في سبيل الخير والقيم والأخلاق. وفي ذلك يقول الله تعالى:{وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ}(المائدة، ٤٨). "فاختلاف الناس في أديانهم وحضاراتهم ينبغي أن لا يكون سبباً للصراعات فيما بينهم. إنه ينبغي على العكس من ذلك أن يكون إثراء للحياة ودافعاً إيجابياً ومحركاً لتنمية إنسانية الإنسان، تلك التنمية التي تعبر عن نفسها في قيم التسامح والسلام والاحترام وحب الخير للناس". (زقزوق، ٢٠١٤: ٩٨٤)

إن التسامح والعيش بسلام يعني القدرة على التعامل والتعايش مع الآخرين المختلفين في العقيدة والفكر والجنس واللغة وغيرها من أوجه الاختلاف. وهذه العلاقات الإنسانية والروابط الاجتماعية قد تكفل الدين الإسلامي بمعالجتها باستخدام أسلوبي: التسامح والعدل تعبيراً عن المبدأ الشامل الذي يستوعب دقائق التشريع. ويظهر مبدأ التسامح في القران الكريم الذي دعا إلى العفو والصفح والإحسان والإعراض عن الجاهلين، وغير ذلك من المعاني التي تلتقي مع التسامح وتنطلق منه لتحقق السلام. (عواد، ٢٠٠٥)

ومما لاشك فيه أن الرسول صلى الله علية وسلم جاء سلاماً ورحمةً للبشرية ولإنقاذها وإخراجها من الظلمات إلى النور حتى يصل الناس جميعاً إلى أعلى مراتب الأخلاق الإنسانية في كل تعاملاتهم في الحياة.

ومن المعروف أن العالم بأسره، وخاصة العرب، قد شهد حروباً كثيرة في زمن نشأة الرسول وقبل بعثته، فكانت القبائل تتقاتل فيما بينها، أو مع القبائل الأخرى بسبب، أو بدون سبب، وقد جاء الإسلام الحنيف ليخرج الناس من هذه الحياة السيئة والصعبة وينقلهم إلى حيث الأمن

والأمان والسكينة والسلام. وكان الرسول صلى الله علية وسلم حريصاً على إبعاد الناس عن الحروب والنزاعات والعنف.

وفي القران الكريم والسنة النبوية عدة قواعد وأحكام ينبني عليها مفهوم السلام، مما يشكل للمسلين قانوناً دولياً يسيرون عليه، وهذه القوانين والشروط الواجب توافرها حتي يتحقق السلام تظهر في المساواة بين الشعوب بعضها البعض، فالإسلام يُقرر أن الناس، بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وألوانهم وألسنتهم، ينتمون إلى أصل وأحد فهو إخوة في الإنسانية، ومنه قول الرسول صلى الله علية وسلم في حجة الوداع (كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)(صحيح مسلم:١٢١٨). كما أن الوفاء بالعهود ومنع العدوان وإيثار السلم على الحرب، إلا للضرورة وإقامة العدل والإنصاف، ودفع الظلم، من القواعد الأساسية لتحقيق السلام بين الشعوب والمجتمعات. فلا يعتدي أحد على حق أحد، لا أحد يظلم أحداً، فالإسلام يسعى دائما إلى استقرار الأمة الإسلامية، كما يسعى إلى استقرار علاقات المسلمين بالأمم الأخرى. (السباعي، ٢٠٠٦)

إن أثر الإسلام في تحقيق السلام العالمي يتجلى في تعزيز التعايش السلمي وإشاعة التراحم بين الناس، ونبذ العنف التطرف بكل صوره ومظاهره، وكذلك في نشر ثقافة الحوار الهادف بين أتباع الأديان والثقافات لمواجهة المشكلات وتحقيق السلام بين مكونات المجتمعات الإنسانية وتعزيز جهود المؤسسات الدينية والثقافية في ذلك.

إن للسلام العالمي شاناً عظيماً في الإسلام، فما كان أمراً شخصياً، ولا هدفاً قومياً، أو وطنياً بل كان عالمياً وشمولياً، فالسلام هو الأصل الذي يجب أن يسود العلاقات بين الناس جميعاً، فالمولى عز وجل عندما خلق البشر لم يخلقهم ليتعادوا أو يتناحروا ويستعبد بعضهم بعضاً، وإنما خلقهم ليتعارفوا ويتألفوا ويعين بعضهم بعضاً، ويكشف لنا التاريخ أن جميع الحضارات كانت تواقة من أجل تحقيق السلام العالمي. وإرادة السلام لا تعرف الحدود ولا القيود. ومن هنا نجد القرآن يحث المسلمين على الرد الإيجابي على كل عرض للسلام من جانب أعدائهم، قال تعالى في كتابة الكريم: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}(الأنفال، ٦١). كما يدعو الدين الإسلامي بشكل مكثف لنشر وبث ثقافة التسامح والسلام والوحدة الإنسانية وهو أول نداء أنساني قبل أن تُعرف المنظمات والهيئات التي تنادي بالتسامح والسلام وبحقوق الإنسان قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}(الحجرات، ١٣). إن التسامح والسلام في الإسلام يحقق الاستقرار الاجتماعي، لأن الإسلام دعم القواعد الخلقية على أساس عريض من التسامح وصولاً بها إلى المرحلة التي تكفي لتحقيق الترابط الإنساني بين أبناء المجتمع الواحد وهي الضمان الوحيد لتحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وخاصة أنه لا يمكن وجود مجتمع من المجتمعات يعتنق جميع مواطنيه ديناً أو مذهباً واحداً. وينتمون إلى جنس واحد ويتمتعون بلون واحد أو ثقافة واحده. (مرزوق، ٢٠٠٠).

بالإضافة إلى أن الإسلام حقق الاستقرار السياسي حينما أرسى دعائم تكفل تعايش البشرية في الإسلام. فقد كانت سياسة النبي صلى الله علية وسلم تقوم على التسامح والميل إلى السلام. وذلك في مفاوضاته ومعاهداته التي هدفت إلى حفظ السلام. وكان في هذا التشريع دلالة

بينة على الرغبة الصادقة في حفظ السلام والاستقرار السياسي ليتحقق الأمن والسلم الاجتماعي. وتذكر الباحثة تالياً بعضاً من النماذج العملية من الدين الإسلامي في إرساء التسامح والسلام:

- **وثيقة المدينة:** وتعتبر أول دستور مكتوب وهي أول شريعة كتبها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاء إلى المدينة مهاجراً وصدرت في العام الأول للهجرة حوالي ٦٢٢م، وضمنها حقوق الطوائف والتكوينات التي تعيش فيها، وبخاصة أصحاب الديانة اليهودية، والصحيفة تأكد أن المجتمع الذي خاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم كان مجتمعاً تعددياً، فكانت هذه الوثيقة معالجة إنسانية متطورة كتبت بلغة قانونية أقرب إلى المبادئ الدستورية الحديثة، التي هدفت إلى ضبط التكوينات السياسية، والاجتماعية، والدينية في مجتمع المدينة وإرساء مبادئ التسامح، والتعايش، والحق في الاختلاف والتعددية بين المسلمين والنصارى واليهود والقبائل العربية الوثنية. وأبرز ما تضمنته الوثيقة من مبادئ وقواعد دستورية وحقوقية، وإدارية. منها: وحدة أفراد المجتمع، فسكان المدينة من المسلمين وغير المسلمين يعاملون دون تمييز أو تفرقة. وفي ذلك إقرار لمبدأ المساواة في الحقوق، ورفض العدوان والظلم والفساد والدعوة للسلام بين الأفراد وحماية الأقلية التي تقبل العيش بسلام مع المسلمين، والامتناع عن الظلم. وحرية العقيدة وحق التملك لغير المسلمين. فكان صلى الله علية وسلم نموذجاً عمليا للتسامح مع الآخر والدعوة للتعايش السلمي والسلام بين الأفراد، وبرهان على أن هذه القيم في الإسلام ليست مجرد مبادئ نظرية، وإنما سلوك وتطبيق. فهذه الوثيقة تكشف أفاق الدين الإسلامي في تحقيق التسامح والتعايش والسلام بين الأديان. (المزيني، ٢٠٠٦)
- **صلح الحديبية:**"الذي تم التوقيع عليه في العام السادس للهجرة وكان مضمونة يمثل الاعتراف بالآخر ويؤكد على مبادئ التسامح والسلام مع الآخر. إذ أن صلح الحديبية خطوة استراتيجية تؤكد اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلح والسلم والتسامح واستخدام كافة الوسائل المشروعة لاستبعاد الحرب. وكان هذا الصلح فتحاً عظيماً، ونصراً مبيناً للمسلمين، وذلك لما ترتب عليه من منافع عظيمة؛ حيث اعترفت قريش بالمسلمين وقوتهم، وتنازلت عن صدارتها الدنيوية وزعامتها الدينية، فلا عجب إذاً أن يسمّيه الله تعالى فتحا مبينا". (السباعي، ٢٠٠٦: ٨٥)
- **وثيقة فتح القسطنطينية:**"وهذه الوثيقة أعطاها محمد الفاتح إلى سكان اسطنبول بعد فتحها حيث منحهم حقوقاً أساسها الأمن والسلامة الشخصية وحفظ المال والعرض وسمح لهم بالحرية الدينية وبتأدية شعائرهم خصوصاً أن معظمهم كانوا من المسيحيين. واستندت هذه الوثيقة إلى مبادئ التسامح والسلام والمساواة في الحقوق المشتركة الإنسانية". (المزيني، ٢٠٠٦: ١٤٠)
- **العهدة العمرية:**"هذه العهدة كتبها الخليفة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس) عندما فتحها المسلمون عام ٦٣٨هـ كتابا أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم، واشترط ألا يسكن أحد من اليهود معهم في المدينة. وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين وأقدم الوثائق في تنظيم العلاقة بين الأديان". (الجسمي، ٢٠١٥)

وبناء على ما سبق من نماذج وأمثلة عملية في إرساء التسامح والسلام في الإسلام، يتبين لنا أن الدين الإسلامي يقوم على أساس رفض الظلم والعنف والحرب والنزاع والتمييز، ويدعو للسلام والتسامح مع الآخر وحرية الفكر واحترام حقوق الإنسان، كما أنه يدعو ويؤكد على إرساء قواعد المحبة والإخاء والتعامل بإنسانية مهما زاد التباينات المختلفة بين البشر والتي أكدت عليها النصوص الدينية.

خامساً: دور التعليم في نشر ثقافة التسامح والسلام:

تولى المجتمعات الدولية اهتماماً كبيراً لنظمها التربوية وسياستها التعليمية، فمن خلال تلك النظم والسياسات تستطيع إجراء التغيرات والتعديلات على فكر وقيم أفرادها. ولكون منظومة التربية والتعليم تلعب دوراً مهماً في تقدم المجتمعات، أو تأخرها، حسب نوع الاستراتيجيات والخطط التي تنتهجها، لذلك نجد أن المجتمعات الحديثة نهضت بوظيفة المدرسة من كونها مجرد مؤسسة للتعليم فقط إلى مؤسسة تعليمة ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية، كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير يدرب طلابه على العمل المحلي وعلى تحمل المسؤولية ونشر الثقافات المختلفة وغرس القيم لدى الطلاب ونشر الوعي الأمني ومحاربة التعصب والعنف. (الحوامدة والعدوان، ٢٠٠٨)

ومن هنا ترى الباحثة أهمية تطوير الأنظمة التربوية والسياسات التعليمة في ضوء التطورات العالمية بحيث يتم التوصل إلى فلسفة تربوية تسمح بالتعددية وتتقبل الثقافات الأخرى بمرونة وواقعية. ففي العديد من دول العالم ساهمت المؤسسات في العمل الوقائي من أعمال التعصب والعنف من خلال تضمنيها في المناهج التعليمية للمدارس، ومنها على وجه الخصوص فنلندا واستراليا، حيث اعتمدت فنلندا على مؤسسات اجتماعية أهلية وحكومية بما فيها المؤسسات التربوية، حيث تم إدخال مادة الوقاية من التعصب والعنف كمادة في المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية، وحققت بذلك نتائج ملموسة، فقد أصبحت فنلندا من الدول القليلة في العالم التي استطاعت تقليص أشكال التعصب والعنف في السنوات الأخيرة. كما تعد التجربة الاسترالية هي الأخرى من التجارب المهمة التي لها علاقة أساسية بالتربية والمؤسسات التربوية وذلك بفضل جهود المعهد الاسترالي للدراسات الأمنية، الذي كان له الأثر الكبير في كثير من الفعاليات والأعمال الوقائية، وخاصة على مستويات الشباب، وعلى مستوى المدارس والمؤسسات التربوية. (الحوامدة والعدوان، ٢٠٠٨: ٣)

وبالمقابل، يلاحظ المتابع ما تعانيه بعض الدول الغربية من انتشار صور العنف والتعصب في مؤسساتها التربوية ذاتها؛ حيث يذكر (قمبر، ٢٠٠٦) أن نسبة كبيره من التلاميذ في المدارس الأمريكية يذهبون للمدارس حاملين أسلحتهم مما اضطر بعض المدارس في نيويورك إلى أن تضع كاشفات معدنية إلكترونية. كذلك الحال في المدارس الفرنسية، حيث شهد عام ١٩٩٩م وقوع ٢٢٥ ألف حادثة عنف، وتتفاقم أيضا في المدارس الروسية. والأمر ليس مقصوراً على المدارس الغربية كذلك في مجتمعاتنا العربية والإسلامية فهي تعيش داخل دائرة خطر ثقافة التعصب والعنف، والذي تمثل في صور العمليات الإرهابية والانتحارية التي انتشرت ضد الآخر المختلف في الدين كما في جمهورية باكستان، ومصر العربية، والمملكة العربية السعودية، وغيرها كما في العراق، ولبنان، وأفغانستان وغيرها خاصة التي تتسم بالتعددية المذهبية.

ولأن بناء ثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتعصب في المجتمعات يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت، فإن بناءها يتطلب أن تعبر من خلال بوابة التعليم ومن خلال المؤسسات التربوية. لهذا فإن الضرورة تتطلب التركيز في السنوات القادمة على الاهتمام بتربية الأطفال على ثقافة التسامح والسلام، انطلاقاً من كون التعليم له الدور الفعال في المجتمع في بناء الأفراد

والمساعدة على النمو الشامل والمتكامل في شتى جوانب الشخصية. فإن عليه أن يقوم بدورة كوسيلة تثقيفيه تسهم في تعزيز ثقافة التسامح والسلام في المجتمع وأن يهدف إلى مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، وإلى مساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي (القصراوي، ٢٠٠٥).

وعليه، ينبغي العمل على إعداد الاستراتيجيات التعليمية والتربوية التي من خلالها تتحقق التربية على التسامح والسلام في السياسة التعليمية المطبقة في الدولة. وتؤكد ذلك عسالي (٢٠٠٦: ٦٠) حيث ترى ضرورة إعادة صياغة المنظومة التربوية في المجتمعات العربية والإسلامية من أجل تعزيز ثقافة التسامح مع الآخر وتقبله في جميع المراحل التعليمية. وترى الغويري (٢٠٠٦) أن تحقيق ثقافة التسامح وتفعيل دورها لن يتم الا إذا أدرك الأفراد قيم هذه الثقافة وعرفوها وتمثلوها في سلوكهم. وهو يتطلب تعليمهم هذه القيم وتربيتهم عليها. وقد أكد التربويون على أن تحقيق القيم من أهم مقاصد التربية ووظائفها.

ويحقق التعليم من أجل السلام والتسامح مساعدة الطلاب على فهم النزاع الدائر في حياتهم وفي العالم من حولهم، وإلى إيجاد طرق إنسانية لا تتسم بالعنف في التعامل مع هذا الصراع، ويتعين على الكتب المستخدمة في هذا التعليم أن تكون مصممة بصورة واقعية وبدون إصدار الأحكام المسبقة وذلك لإتاحة المجال للاتصال المباشر بحقيقة النزاع كما يحدث في حياة الأطفال. فمسؤولية التربية أن يفهم الإنسان ذاته ويفهم الأخر ويقدره في الوقت نفسه. (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١)

ولا يكفى تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب، بل يجب أن ينشر التعليم الاحترام تجاه الآخرين وتجاه العالم ومساعدة الناس على بناء مجتمعات السلام والتسامح، وهذا النوع من التعليم هو لب مبادرة التعليم أولا التي أطلقتها الأمم المتحدة على نطاق العالم والتي تدعو الحكومات إلى وضع التعليم على رأس جدول أعمالها. حيث يشار إلى أن هناك سبعة وخمسين مليون طفل لا يزالون محرومين من التعليم، وملايين آخرين في حاجة إلى تعليم على نحو أفضل، فكما قالت التلميذة الباكستانية (مالالا يوسفزاي) التي تعرضت لمحاولة اغتيال بسبب نضالها من أجل الحق في التعليم أمام الأمم المتحدة "يمكن لمعلم واحد، كتاب واحد، قلم واحد أن يغير العالم". (يوسفزاي، ٢٠١٤: ٢٤)

ولكون التعليم يعد مصدراً قويا للتفاعل الاجتماعي، فإنه يجب على الحكومات إتاحة التعليم المجاني للجميع بما يتماشى مع الأعراف الدولية؛ كمعاهدة اليونسكو ضد التمييز في التعليم. من هنا ينبغي الدعوة إلى توفير تعليم يحقق السلام من خلال التخطيط والتنفيذ المنظمين لبرامج خاصة في تطوير المعلمين وتطوير المناهج بهدف تنمية مهارات التعاون للتغلب على المنافسة والصراع. لذا تقترح منظمة اليونسكو أن تدور موضوعات تدعيم ثقافة السلام حول الموضوعات التالية: (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١ :٩٠)

- دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة: (أهدافها، إنجازاتها، مشكلاتها)
- دراسة حقوق الإنسان: (دراسة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتطبيقه في حضارة حياتنا واحترامه).
- دراسة لبعض الدول: (تاريخها، ثقافتها، إنجازاتها، مشكلاتها).

ولمنظمة اليونسكو نشاط وخبرة في مجال التربية من أجل السلام العالمي، إذ ورد في مقدمة ميثاقها "لما كانت الحروب تبدأ من عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام" وفي هذا المجال تتعاون اليونسكو لبلوغ أهدافها وذلك من خلال: (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٩٢)

١. تسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصوت وتمكين الشعوب جميعاً أن تطلع على ما ينشره كل شعب منها.
٢. اقتراح الأساليب التربوية المناسبة لتهيئة أطفال العالم أجمع للاضطلاع بمسؤولية الإنسان الحر.
٣. حماية وصون التراث العالمي من الكتب، والأعمال الفنية وغيرها من الآثار التي لها أهميتها التاريخية أو العالمية.

سادساً: نماذج تربوية في التسامح والسلام:

ظهرت عدة أنماط من التربية التي تدعم ثقافة التسامح والسلام على مستوى عالمي وطبقت في بعض البلدان هذه الأنماط. وتذكر الباحثة فيما يلي بعض منها كما ذكرها (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٧٩) و (خليل، ٢٠١٣):

- **التربية العالمية:** وهي التربية التي تطمح وتسعى إلى تحقيق مفهوم المواطنة العالمية، والتعليم من أجل المواطنة العالمية هو منهج تعليم متعدد العلوم، ومرتكز على الخبرات، مصمم لمساعدة الطلاب على تنمية الكفاءات الشخصية والمبادرة والالتزام وهي جميعها أمور ضرورية ليصبح الطلاب مواطنين فاعلين في جميع مستويات المجتمع.
- **التربية من أجل السلام:** إن التربية من أجل إشاعة ثقافة السلام أمر عالمي، وينبغي أن يكون ذلك، على المستوى الفكري الفلسفي وعلى المستوى التطبيقي، والتربية من أجل السلام تتطلب من العالم أن يوجهه نشاطه وحركة تعليمه وتربيته واقتصاده ومؤسساته نحو هذه الغاية.
- **التربية من أجل التفاهم العالمي:**وتسعى لإكساب الأفراد المعلومات وتعديل اتجاهاتهم، وتنمية مهاراتهم، وبناء قيم الحوار وتقبل الآخر والمواطنة والديمقراطية، والمشاركة المجتمعية على أن يكون وفق إطار من الالتزام العالمي. بالإضافة إلى مبدأ العلاقات الودية بين شعوب ودول العالم ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة.
- **التربية على حقوق الإنسان:** إن التربية على حقوق الإنسان فعل تربوي يومي طويل النفس وعلى واجهات مختلفة، إنها تهدف بالأساس إلى تكوين مواطني الغد واعين بحقوقهم وقادرين على الدفاع عنها وممارستها. وإن تعليم حقوق الإنسان يعني كل سبل التعلم التي تؤدي إلى تطوير معرفة ومهارات وقيم حقوق الإنسان، ويتناول تعليم حقوق الإنسان تعليم المتعلم وفهمه لهذه الحقوق ومبادئها.

- **التربية واحترام الأقليات:** الأصل أن يفي التعليم باحتياجات المجموعات الاجتماعية ذات الأغلبية، وأن يهدف لمحاربة التحيزات العنصرية التي تولد العنف والانعزالية. فمن المهم أن يتم تعزيز التقدير الحقيقي للثقافات المختلفة، لذلك فانه يمكن جعل التعليم قاعدة للمشاركة الشعبية وعاملاً رئيسياً في الترابط البشري والسلم من خلال مراعاة التعددية الثقافية واحترام الأقليات.

إن العيش في ظل مستقبل آمن يتوقف على سلوكنا اليومي وهمساته، من هنا كان ضرورياً تركيز التعليم في المدارس والجامعات على التسامح والسلام، وكذلك الحال في بيوتنا وأماكن عملنا وقبل كل شيء في قلوبنا وعقولنا ويسعى تعليم التسامح إلى: (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٨٥)

١. تعليم الأطفال وصغار السن من المتعلمين وتربيتهم من منظور الانفتاح والصراحة واستيعاب الآخرين وثقافتهم وتاريخهم الذاخر وأساسيات إنسانيتهم المشتركة.
٢. تدريسهم أهمية رفض العنف واستخدام الطرق السليمة لحل الخلافات والصراعات.
٣. غرس صفات الإيثار والصراحة والاحترام تجاه الآخرين والتكافل والمشاركة في الأجيال القادمة، مع التركيز على الشعور بالأمن في ظل الهوية الشخصية للفرد والقدرة على إدراك الأبعاد المختلفة للسلوك الإنساني في المواقف الثقافية والاجتماعية المختلفة.

وترى الباحثة أن تعليم التسامح والسلام بصفة عامة يقوم على تحقيق أهداف اجتماعية بناءة. والمجتمع الأكبر الذي تخدمه هذه الأهداف هو المجتمع الدولي الصاعد بتعدديته الضمنية. وإن العملية الاجتماعية التي يسعى تعليم التسامح لتحقيقها هو تسهيل نشر السلام من خلال مراعاة حقوق الإنسان وممارسة المشاركة الشعبية، أما المشكلة التي يسعى لمواجهتها فهي التعصب وعدم التسامح وهو يهدد حقوق الإنسان والأمن. ويرى البعض أن التسامح في أبسط صورة وأكثرها جوهرية هو الاحترام، كما أن القيم الاجتماعية والسياسية الحديثة التي نشأت من المبادئ العالمية لحقوق الإنسان برزت لأول مرة في دعوة للتسامح كأساس للحفاظ على النظام الاجتماعي.

سابعاً: ثقافة التسامح والسلام في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية:

التعليم في المملكة، كما غيره من دول العالم، يستمد أسسه من ثقافة المجتمع واحتياجاته، وطبيعة العصر. لذا تعتبر الأهداف العامة للتعليم، وأهداف كل مرحلة من مراحل التعليم السعودي-كما ورد في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية- أصدق تعبير عن مصادر اشتقاقها، وهي على النحو التالي: (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٩٣)

- العقيدة الإسلامية: فالسياسة التعليمية في المملكة تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة، وخلقاً وشريعة ونظاماً متكاملاً في الحياة.
- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التنمية في المملكة: إذ طالبت سياسية التعليم بضرورة ربط التعليم في جميع مراحله بخطة التنمية العامة للدولة.
- اتجاهات العصر وخصائصه ومقتضياته حاضراً ومستقبلاً: وفي هذا المجال أكدت سياسية التعليم على ضرورة التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية والعالمية في ميادين العلوم

والثقافة والآداب بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم.

- حاجات الإنسان السعودي ومطالب نموه: وفي هذا الإطار نصت سياسة التعليم على "تعويد الطلاب العادات السليمة ونشر الوعي الصحي ومساعدة الفرد على النمو السوي روحيا وعاطفيا وعقليا واجتماعيا".

والمملكة العربية السعودية، ومن خلال سياسة التعليم فيها، أبدت الاهتمام بالآخر المختلف، وحثت على التواصل معه وتقبل ثقافته، وستحاول الباحثة التدليل على ذلك في ضوء تناول عدد من الأهداف التربوية التي تحمل تلك المضامين والتي نصت عليها الوثيقة على النحو التالي: (وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥: ٣-٥)

- احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في: الدين، والنفس، والنسل، والعرض، والعقل، والمال. فهذا الهدف يؤكد على أن السياسة التعلمية تحرص على أن يتعلم الطالب الحقوق العامة لكل إنسان مهما أختلف الدين والمذهب والعرق والجنس.

- التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع: تعاوناً ومحبة، وإخاء، وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة. وهنا يظهر أن الهدف تضمنه لقيم التسامح التي تؤكد عليها التربية على التسامح، ونظراً لغياب ممارسة تلك القيم في الميدان التربوي ظهرت ثقافة التعصب والعنف، إلا أن هذا لا يعني أن سياسة التعليم لم تتضمن قيم التسامح.

- الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القران الكريم وأناط بها القيام بأمانه الله في الأرض. قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا} (الإسراء، ٧٠) هذه الكرامة الإنسانية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العلاقات مع الآخر المختلف والتي أكدت عليها المنظمات والهيئات الدولية ذات الاهتمام بالحوار بين الشعوب والثقافات. وقد استدلت مؤتمرات الحوار بذات الآية التي وردت في الهدف من أجل تحقيق حوار إنساني مع الآخر.

- تحقيق الخُلُق الإنساني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخُلُقية لاستعمال المعرفة.

وفي ضوء ما سبق نجد أن وثيقة سياسة التعليم اهتمت وشملت عددا من الأهداف التي تدعو إلى نشر ثقافة التسامح والسلام الداخلي بشكل أكبر من تركيزها على الآخر المختلف، ولم تركز أهدافها على تقبل اختلاف الآخر واختلاف الأديان والدعوة لحوار الحضارات. إن المملكة العربية السعودية تنظر إلى ثقافة التسامح والسلام على أنها تكسب الفرد الاستقلال والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، ومعرفة الحقوق والواجبات، وممارسة الحرية الفردية، واحترام حرية الآخرين. كما أنها تنظر إلى التعليم على أنه الوسيلة الفعالة التي تحقق من خلالها ثقافة التسامح والسلام. وأن ثقافة التسامح والسلام هي ثقافة الاحترام الجماعي، وأن هذا يمكن تحقيقه من خلال احترام التعددية الثقافية، والتكافل والتضامن الاجتماعي والمسؤولية المشتركة عن المستقبل الإنساني.

ثامناً: جهود المملكة العربية السعودية في إشاعة ثقافة التسامح والسلام في التعليم السعودي:

المتتبع لمسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية يجد أنها مسيرة مفتوحة على ثقافتها وثقافة الآخرين، وعلى حضارتها الإسلامية والعربية وحضارة العصر، انطلاقاً من الحرص على ثقافتها واحترام ثقافة الآخرين. وإشاعة ثقافة السلام بين أبنائها، والتفاعل مع عالمها في إطار التعاون، والتسامح، وتقبل الآخر، وحوار الحضارات.

ومن هذه الجهود _على سبيل المثال_ توصيات مؤتمر مكة "المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ٢٠٠٨" الحرص على تدريس التربية والثقافة والحضارة وفقه الاختلاف وأدبه. ودعوة الدول للتعاون فيما بينها لتطوير مناهج دراسية متوازنة تعزز قيم التسامح والسلام وحقوق الإنسان والانفتاح والتحاور مع الأديان والحضارات الأخرى (جريدة المدينة الإلكترونية، ٢٠٠٨). وكما جاء في توصيات مؤتمر مدريد المنعقد في الفترة من ١٦ إلى ١٨ يوليو (٢٠٠٨) "حوار الأديان والثقافات المعتبرة" أنه من الضروري إدراج قضايا الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات في المناشط الشبابية والإعلامية والتربوية. حيث جسد هذا المؤتمر الخطوة الأولى لتفعيل الرؤية الإسلامية للعلاقات بين الدول والشعوب، حيث قدم هذا المؤتمر رسالة الأمة الإسلامية إلى العالم أجمع مبيناً أن الإسلام دين الوسطية والتسامح والسلام، فكانت هي الخطوة الأولى لدعوة الملك عبد الله -رحمه الله- لإقامة حوار الأديان والحوار مع الآخر.

وتستمد المملكة العربية السعودية مبادئها وأسسها من الشريعة الإسلامية، وتتخذها دستوراً ومنهجاً، فالإسلام دين ودولة وأسلوب حياة يصوغ علاقات الأفراد ويحدد علاقات المجتمع (البشر، ١٩٩٣، ص٢٧). وقد جاء في المادة الثامنة من الباب الثاني من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية "يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل، والشورى، والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية" (الوكالة الأهلية للإعلام، ٢٠٠١م: ١٤). إذن نجد أن صياغة الدستور الذي يمثل النظام السياسي في المملكة العربية السعودية مستوحى من مبادئ الإسلام ابتداء من واجبات السلطات العليا في البلاد إلى المسؤوليات التي يضطلع بها كل فرد من أفراد الأمة.

من هذا المنطلق ستقوم الباحثة بعرض بعض من الجهود المبذولة في دعم نشر ثقافة التسامح والسلام في التعليم السعودي، حيث كفلت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها قيم التسامح والدعوة للسلام لمواطنيها عبر قنوات عدة منها:

أ- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:

أنشئ المركز في الخامس من شهر جمادى الآخر عام ١٤٢٤ه الموافق الرابع من أغسطس ٢٠٠٣م. حين أعلن الملك عبد الله- رحمه الله- عندما كان ولياً للعهد عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز- رحمه الله- على إنشاء مركز متخصص بالحوارات الفكرية الوطنية تحت مسمى (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني)

ومن أهم أهداف المركز التي تبين دورة في تنمية قيم التسامح مع الآخر وبث روح السلام مع كثرة التباينات من خلال تقرير ثقافة الحوار لمواجهة التطرف ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال(مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠٠٤):

- تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميمها عن طريق الحوار الفكري الهادف.
- الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل وخارج المملكة.
- ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوباً للحياة ومنهجاً للتعامل مع مختلف القضايا.
- معالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته.
- توسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية.
- تفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة.
- تعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج.
- بلورة رؤى استراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته.

يتضح مما سبق الدور الكبير والأثر العظيم لمركز الحوار في نشر وبث روح التسامح ونبذ التعصب وإلغاء الآخر والتعريف بآداب الحوار وضرورة التعايش الفعال والعيش بسلام بين كافة أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم العلمية والفكرية والاجتماعية ببديهيه تعدد الثقافات والهويات في المجتمع الواحد، فضلا عن المجتمعات الأخرى. بالإضافة لذلك، نجد العديد من الإسهامات والمشاركات لمركز الحوار الوطني في ميادين مختلفة في المجتمع وفي المؤسسات التعليمية من تقديم دورات تدريبية ومؤتمرات حوارية وحقائب تعليمية تدعو للحوار وترسخ قيمه بين الأفراد.

ب- وزارة التعليم:

تعد وزارة التعليم السعودية من أكثر مؤسسات المجتمع التي تفاعلت مع نشر قيم التسامح مشكلة التطرف والعنف، والانشغال بسبل مواجهتها والقيام بالأدوار التي تتناسب مع موقع الوزارة ومكانتها في نشر ثقافة التسامح والسلام والحوار وتعزيز مهاراتها لدى الطلبة، ومن أمثلة الجهود التي قامت بها الوزارة في هذا الشأن:

١/مشروع تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب والطالبات (١٤٢٥/١٤٢٦):حيث صدر المشروع عن الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض- بنين- في العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦ والذي صدره مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض بمقدمته التي يعول فيها على دور المدرسة في مواجهة التطرف باعتبارها المدخل الأول لتنفيذ حملة من البرامج والأنشطة التربوية التي تتجه إلى "تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تسير العملية التعليمية والتربوية وذلك بتعميق ولاء

الطلاب لله ولكتابة ولرسوله، ولقادة البلاد وعلمائها" (الإدارة العامة للتربية والتعليم ١٤٢٥\١٤٢٦). وتتمثل الأهداف العامة للمشروع في:

- تعميق الولاء لله ولكتابه ولرسوله ولولاة الأمر في هذه البلاد.
- تأكيد حب المملكة العربية السعودية والانتماء لها قيادة وشعباً.
- تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية.
- التعرف على مظاهر الانحرافات الفكرية والسلوكية في المدارس ومعالجتها.

والمشروع يستهدف المراحل الثلاث في التعليم العام، حيث يتضمن تفصيلاً للاستراتيجية التنفيذية لتحقيق الهدف العام والأهداف الخاصة التي تترجم إلى برامج ومناشط متنوعة وآليات تنفيذ ووقت التنفيذ على مدى كل أسبوع، والجهات المشرفة على كل نشاط، وتتنوع البرامج والأنشطة التي تتم في المدارس وفقاً لخطط تنفيذ المشروع بين المحاضرات العامة، والنشرات والمطويات، والزيارات الميدانية التوعوية، واستضافة الدعاة المتميزين، والمسابقات التوعوية والتثقيفية، والمعارض التربوية وأنشطة المقررات الدراسية. التي تهدف لحماية عقول الأفراد من الانحرافات الفكرية والتعصب والاستعباد والعنف. (الخميسي، ٢٠١٠)

٢/ مشروع مراجعة وتطوير المناهج الدراسية بالتعليم العام (٢٠٠٤):

مشروع وطني يهدف إلى تطوير جميع عناصر المنهج وفق أحدث النظريات والأساليب التربوية والعلميــة المعاصـــرة، وتنتقيه المناهج من النصوص التي تفهم بصورة مغايرة عن حقيقتها، والتي قامت بها لجنة التربية المنبثقة عن اللجنة العليا للتعليم، وأستغرق عملها عدة سنوات. بالإضافة إلى مشروع سبق هذا المشروع وهو دراسة الصورة النمطية في مناهج التعليم في عدد من الدول الأجنبية عن الإسلام والمسلمين والعرب، الذي قامت به الجهات الرسمية عام ٢٠٠٣لكشف الأخطاء والمغالطات الواردة في تلك المناهج عن الإسلام وتحسين الصورة النمطية. (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١)

٣/ برنامج (رفق) وهو برنامج إرشادي لخفض العنف في مدارس التعليم العام(١٤٣٦/١٤٣٧):

حرصاً من وزارة التعليم ممثلةً في الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد في تحقيق أهدافها والمتمثل ببناء الشخصية المتزنة السوية المتكاملة للطالب لخدمة الدين والمجتمع والوطن، فقد عمدت إلى إعداد هذا البرنامج وصدر التعميم الوزاري في ١٤٣٦/١٠/٢٠ه. للحد من مشكلة العنف في المدارس وتوضيح الطرق الملائمة الوقائية والعلاجية على كافة المستويات ليتمكن العاملون بالمدرسة والطلبة وأولياء أمورهم من تطبيقها بما يسهم في تحقيق بيئة مدرسية آمنة. ويهدف البرنامج إلى:

- التأكيد على ما تتضمنه تعاليم الشريعة الإسلامية إلى تحسين التعامل مع الآخرين بالحسنى والتسامح والرحمة والعفو.
- تبصير الطلبة والعاملين في المدارس وأولياء الأمور بمفهوم العنف وأسبابه وأشكاله المختلفة.

- تهيئة البيئة التربوية والأسرية المناسبة للطلبة بما يحقق لهم حياة آمنة مطمئنة وكريمة.
- إكساب العاملين بالمدرسة وأولياء الأمور بالأساليب التربوية (الوقائية) الملائمة لخفض العنف والتعامل معه.
- تزويد العاملين في التوجيه والإرشاد بأساليب التدخل المبكر والعلاج في التعامل مع حالات العنف.
- إكساب الطلبة المهارات الشخصية والاجتماعية لخفض جميع أشكال العنف المدرسي.

٤/ مشروع الوقاية من العنف بين الأقران (التنمر) (١٤٣٨/١٤٣٧):

حيث دشن معالي وزير التعليم الدكتور أحمد بن محمد العيسى يوم (الثلاثاء) ١٤٣٨/٢/٨ه المشروع الوطني للوقاية من العنف بين الأقران (التنمر)، الذي ينظمه إلى جانب وزارة التعليم برنامج الأمان الأسري الوطني في وزارة الحرس الوطني، واللجنة الوطنية للطفولة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة لدول الخليج (اليونيسيف)،وقال معالي الوزير: "للمملكة دور رائد وقائد في إطلاق مبادرات التنمية والرعاية والحماية للطفل، وفي إعداد البرامج التربوية في كافة المجالات، ويهدف المشروع إلى حماية أبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات من ظاهر مستترة تؤثر عليهم وذات انعكاسات خطيرة على صحتهم النفسية والجسدية والاجتماعية"(وزارة التعليم، ١٤٣٨). وأكد أن إطلاق المشروع الوطني للوقاية من العنف بين الأقران (التنمر) بمدارس التعليم العام خلال العام الدراسي الماضي (١٤٣٨/١٤٣٧) واستمراره لهذا العام بتطبيق أدواته التدريبية لتنمية الوعي وإكساب الهيئة التعليمية والتربوية بالمدارس ،كان السبيل الأمثل لمواجهتها والوقاية منها وتحقيق التوافق النفسي والتربوي والأسري والاجتماعي. (وزارة التعليم، ١٤٣٨)

فيما سبق ذكرت الباحثة بعض من اهتمام وجهود المملكة في إشاعة ثقافة التسامح والسلام في ميادين مختلفة. ويمكن استنتاج اهتمام القائمين على التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف والعنصرية، إلا أن ذلك الاهتمام والحرص في إشاعة مثل هذه القيم يحتاج إلى تكريس جهود أكبر في التطبيق من خلال إستراتيجيات تتخذ التربية على التسامح والسلام ركيزة أساسية لها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تحليل المحتوى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تعمد الدراسة إلى تحليل المواثيق الدولية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها؛ كاليونسكو كجزء من مجتمع الدراسة، وستكون الوثائق الرسمية لمنظمات الأمم المتحدة هي العينة المقصودة.

تعتمد الدراسة مجتمع الدراسة كعينة لها في مجال تحليل وثيقة السياسات التعليمة في المملكة العربية السعودية.

وفي مجال تحليل المقررات فتعتبر مقررات التعليم العام السعودي هي مجتمع الدراسة، وأما عينتها، فهي كتب مقرر (الدراسات الاجتماعية والوطنية) لجميع المراحل بجزأيه الأول والثاني، والتي هي عبارة عن (٢١) كتاباً، بواقع كتابين لكل صف أحدهما كجزء مقرر في الفصل الدراسي الأول، والآخر للفصل الدراسي الثاني، بالإضافة لثلاث مقررات في المرحلة الثانوية نظام المقررات. (دون أن يشمل كتب المعلمين أو كتب الأنشطة المساعدة) كما هو موضح في جدول (١)

جدول (١) توزيع كتب الدراسات الاجتماعية في جميع المراحل للبنين والبنات

الصف الدراسي	عدد الكتب للمقرر الدراسي في العام الدراسي	النسبة المئوية
الصف الرابع الابتدائي	٢	٩. ٤%
الصف الخامس الابتدائي	٢	٩. ٤%
الصف السادس الابتدائي	٢	٩. ٤%
الصف الأول المتوسط	٢	٩. ٤%
الصف الثاني المتوسط	٢	٩. ٤%
الصف الثالث المتوسط	٢	٩. ٤%
الصف الأول ثانوي (نظام فصلي)	٢	٩. ٤%
الصف الثاني ثانوي (نظام فصلي)	٢	٩. ٤%
الصف الثالث ثانوي (نظام فصلي)	٢	٩. ٤%
المرحلة الثانوية نظام المقررات	٣	١٤. ١%
مجموع كتب الدراسات الاجتماعية في جميع المراحل	٢١	١٠٠%

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة بطاقة تحليل المحتوى، لتساعدها في جمع البيانات المطلوبة ورصدها لإيجاد معدلات تكرار وحدات التحليل.

إعداد بطاقة تحليل المحتوى:

مرَّ بناؤها بالخطوات التالية:

١. الاطلاع على الأدبيات الواردة في بعض المواثيق الدولية، وتحديداً تلك الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة في مجال نشر ثقافة التسامح والسلام، واعتمدت الباحثة على المعايير الواردة في وثيقة الإعلان العالمي للتسامح الصادرة عن منظمة اليونسكو ١٩٩٥م، ووثيقة العقد الدولي

لثقافة السلام واللاعنف ٢٠٠١م، بالإضافة للاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع والدوريات التي تناولت موضوع تحليل المحتوى. وتحدد الباحثة عدد من هذه المعايير المناسبة للدراسة ومنها:

المعيار الأول: تقدير حقوق الإنسان

- حق العيش بسلام، واحترام حقوق الإنسان وتقدير كرامته.
- اتخاذ موقف إيجابي في إقرار الحقوق الأساسية المعترف بها دوليا وممارستها.
- الاهتمام بالفئات المستضعفة وحماية حقوقهم الأساسية خاصة المتعلقة بالسكن والعمل والرعاية الصحية، والإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.
- احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين، واحترام حرية الفكر والرأي والتعبير.
- التعليم على حقوق الإنسان والحريات التي يتشاركون فيها، وتعزيز حماية حقوقهم.

المعيار الثاني: التعايش السلمي

- الاحترام والقبول والتقدير وتقبل التنوع الثقافي.
- عدم تقبل الظلم الاجتماعي بل التفاهم والتضامن والتسامح والسلام بين الأفراد.
- والانفتاح على الثقافات المختلفة وتقبلها مع المحافظة على الحريات.
- تشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر.
- درء النزاع بين الأفراد وحل المشاكل بالطرق السليمة.

المعيار الثالث: نبذ العنف والتميز

- نبذ الكره والعنصرية والعنف واللاتسامح والاضطهاد وسلب الحقوق والحريات.
- والتعليم مهم في مقاومة الخوف من الآخرين والاستعباد.
- رفض العبودية والتسلط بجميع أشكالها.
- نبذ التفوق العرقي والتميز العنصري.
- أحلال ثقافة السلام مكان ثقافة الحرب والعنف.

المعيار الرابع: احترام الحياة بكل أنواعها

- تعزز التسامح بالمعرفة والاتصال القائم على حرية تدفق المعلومات والمعرفة.
- التعاون الثقافي والاقتصادي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.
- الديمقراطية والتضامن المتجدد.
- الدعوة إلى سلوك استهلاكي مسئول ونمط إنمائي يراعيان أهمية الحياة ويصونان توازن الموارد الطبيعية.
- السلام والأمن الدوليان.

٢. مقابلة عدد من ذوي الاختصاص للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.

٣. تحديد الهدف من بطاقة تحليل المحتوى وهو تقصى مدى انتشار ثقافة التسامح والسلام في وثيقة سياسات التعليم في المملكة ومقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية لجميع المراحل.

٤. تحديد فئة التحليل وهي فئة الموضوع التي تركز على ثقافة التسامح والسلام لتحديد مدى تضمن وثيقة سياسات التعليم السعودي وكتب الدراسات الاجتماعية والوطنية لثقافة التسامح والسلام وتحديد مدى توجهها نحو العناصر المؤيدة لثقافة التسامح والسلام أو العناصر المناهضة لتلك الثقافة.

٥. تبنت الباحثة أداة تحليل المحتوى من دراسة (الخطيب، ومتولي، وعبد الجواد، والحبيب، ٢٠٠١) مع إجراء تعديلات بسيطة سيتم الإشارة لها لاحقاً بعد أخذ الموافقة من الباحث الرئيسي في الدراسة المشار إليها.

٦. اختيار وحدة التحليل، حيث تضمنت وحدات التسجيل الكلمات التالية أو مرادفاتها:

١- الحرب (المعارك- القتال- الغزوات)

٢- السلام (الطمأنينة)

٣- الحضارة (المدنية)

٤- الثقافة

٥- الحوار (النقاش- الشورى) (تم إضافتها على الأداة التي تبنتها الباحثة).

٦- الأمة (قوم- البلاد)

٧- المجتمع (الجماعة)

٨- العالم (الناس- الإنسانية- الكرة الأرضية)

٩- الوطن (الأرض- المملكة- البلد)

١٠- العربي (العربية- العرب- الأعراب)

١١- الأجنبي (العجمي- الفارسي- اليهودي- الكافر- الغربي)

١٢- الدين (الإسلام- المسلم- المسلمون- عبادة التوحيد- ملة إبراهيم- الإيمان- المؤمن- المؤمنون)

١٣- المعاهدة (المبايعة- الميثاق- العهد- الاتفاق)

١٤- المستعمر

١٥- الجهاد

أما عن وحدات القياس فقد بدأت الباحثة بتحديد توجه الكلمة في سياق فكرتها أو معناها نحو ثقافة التسامح والسلام إما توجهاً إيجابياً أو سلبياً أو محايداً.

وتضمنت وحدات القياس الأفكار أو القيم التالية:

أ- وحدات سياق تدعم ثقافة التسامح والسلام:

١- نبذ العنف.

٢- احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي.

٣- تقدير الذات.

٤- التعايش السلمي.

٥- الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة وتقبلها. (تم إضافتها على الأداة التي تبنتها الباحثة)

٦- التعاون الثقافي والاقتصادي. (تم أضافتها على الأداة التي تبنتها الباحثة)

ب- وحدات قياس تناهض ثقافة التسامح والسلام:

١- العنصرية والتمييز. (تم أضافتها على الأداة التي تبنتها الباحثة)

٢- التمجيد المطلق للذات.

٣- التقليل من شأن الآخر.

٤- إغفال أهمية الحضارات الأخرى.

٥- تفضيل العنف والقوى لحل المشكلات.

ج- معيار الحكم:

إن معيار الحكم في الأداة يعتمد على تكرار وحدة التسجيل وهي الكلمة، حيث يتم حساب عدد ورودها بالنسبة لوحدات القياس لكل من عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية أو المحايدة أو السلبية، فيكون تحديد نسبة الايجابية والسلبية والمحايدة ناتج عن عدد تكرار الكلمة في كل عنصر بالنسبة للتكرار العام لكل وحدة التسجيل.

صدق أداة التحليل:

الهدف من عملية تحديد صدق أداة التحليل هي معرفة وضوح المفاهيم التي تضمنتها الأداة ومدى شمولها، ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه. (طعيمة، ٢٠٠٨)ولكون الباحثة تبنت أداة تحليل المحتوى من دراسة (الخطيب، ومتولي، وعبد الجواد، والحبيب، ٢٠٠١) فقد اكتفت بإجراءات فريق البحث في التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة.

ثبات أداة التحليل:

ثبات أداة التحليل يكون بالتحقق من ثبات بطاقة تحليل المحتوى باستخدام الثبات الخارجي (معاودة النتائج) وهي أن يقوم باحثان بتطبيق التحليل على العينة بنفس الوقت. وبالنسبة للأداة المُستخدمة وقد اكتفت الباحثة بإجراءات قياس الثبات للأداة الواردة في دراسة(الخطيب وآخرون، ٢٠٠١) من حيث إجراءات الثبات.

توصيف كتب مقرر (الدراسات الاجتماعية والوطنية) في التعليم السعودي:

بلغت كتب مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالتعليم العام السعودي التي تناولها التحليل (٢١) كتاباً (دون أن يشمل التحليل أدلة المعلمين، أو كتب الأنشطة المساعدة)، منها (٦) ستة كتب للمرحلة الابتدائية تشمل الفصلين الأول والثاني لكل صف، و(٦) ستة كتب للمرحلة المتوسطة تشمل الفصلين الأول والثاني لكل صف، و(٩) تسعة كتب للمرحلة الثانوية تتضمن (٣) ثلاث كتب لنظام المقررات و(٦) ستة كتب للنظام الفصلي تشمل الفصلين الأول والثاني لكل صف. ويوضح جدول (١) الوارد في صفحة (٩١) توزيع الكتب في جميع المراحل وفقاً للصفوف الدراسية، أما الجدول (٢) فيوضح توزيعها وفقاً للمراحل التعليمية. ويوضح جدول (٣) توزيعها وفقاً للصفوف الدراسية وعدد الوحدات وعدد الدروس وعدد الصفحات.

جدول (٢) توزيع كتب الدراسات الاجتماعية في جميع المراحل للبنين والبنات وفقاً للمراحل التعليمية

المرحلة الدراسية	كتب الفصل الدراسي الأول		كتب الفصل الدراسي الثاني		كتب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)		مجموع الكتب	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
المرحلة الابتدائية	٣	١٤، ٣%	٣	١٤، ٣%	٠	٠	٦	٢٨، ٦%
المرحلة المتوسطة	٣	١٤، ٣%	٣	١٤، ٣%	٠	٠	٦	٢٨، ٦%
المرحلة الثانوية	٣	١٤، ٣%	٣	١٤، ٣%	٣	١٤، ٣%	٩	٤٢، ٨%
المجموع	٩	٤٢، ٩%	٩	٤٢. ٩%	٣	١٤، ٣%	٢١	١٠٠%

جدول (٣) توزيع كتب الدراسات الاجتماعية وفقاً للصفوف الدراسية وعدد الوحدات وعدد الدروس وعدد الصفحات

الصفوف الدراسية	الكتب الدراسية		عدد الوحدات		عدد الدروس		عدد الصفحات	
	عدد	النسبة المئوية	عدد	النسبة المئوية	عدد	النسبة المئوية	عدد	النسبة المئوية
الصف الرابع الابتدائي	٢	٩. ٤%	٥	٤. ٥٨ %	٣١	٥ %	٢٠٠	٥. ٨ %
الصف الخامس الابتدائي	٢	٩. ٤%	٥	٤. ٥٨ %	٢٤	٣. ٨ %	٢٠٩	٦ %
الصف السادس الابتدائي	٢	٩. ٤%	٨	٧. ٣ %	٢٦	٤. ١٩ %	٢٧٢	٧. ٩ %
الصف الأول متوسط	٢	٩. ٤%	٦	٥. ٥ %	٥١	٨. ٢ %	٣٣٦	٩. ٧ %
الصف الثاني متوسط	٢	٩. ٤%	٨	٧. ٣ %	٣٢	٥. ١٦ %	٢٧٨	٨ %
الصف الثالث متوسط	٢	٩. ٤%	١٢	١١ %	٣٧	٥. ٩ %	٣٩٧	١١. ٥ %
الصف الأول ثانوي (فصلي)	٢	٩. ٤%	١٠	٩. ١٧ %	٦٥	١٠. ٤٨ %	٢٦٦	٧. ٧ %
الصف الثاني ثانوي (فصلي)	٢	٩. ٤%	١٨	١٦. ٥ %	٨٣	١٣. ٣ %	٤١١	١١. ٩ %
الصف الثالث ثانوي (فصلي)	٢	٩. ٤%	١٠	٩. ١٧ %	١٠١	١٦. ٢٩ %	٤٢٩	١٢. ٥ %
المستوى الأول (مقررات)	١	٤، ٧%	٨	٧. ٣ %	٥٦	٩ %	٢١٠	٦. ١ %
المستوى الثاني (مقررات)	١	٤، ٧%	١٢	١١ %	٥٦	٩ %	٢٤٥	٧. ١ %
المستوى الثالث (مقررات)	١	٤، ٧%	٧	٦. ٤ %	٥٨	٩. ٣٥ %	١٨٨	٥. ٤ %
المجموع	٢١	١٠٠ %	١٠٩	١٠٠ %	٦٢٠	١٠٠ %	٣٤٤١	١٠٠ %

نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: وقد نص السؤال على: "ما أبرز ملامح ثقافة التسامح والسلام المتضمنة في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال عمدت الباحثة إلى تحليل وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية باستخدام بطاقة تحليل المحتوى التي تم ذكرها في الفصل الثالث تحليلاً كمياً وكيفياً. ويُظهر الجدول (٤) عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية والسلبية، بالإضافة إلى عدد التكرارات والنسب المئوية وفقاً لوحدات التحليل المعتمدة والمكونة من (١٥) كلمة تشمل كلاً من:(الحرب- السلام- الحضارة- الثقافة- الحوار- الأمة- المجتمع- العالم- الوطن- العربي- الأجنبي- الدين- المعاهدة- المستعمر- الجهاد)

جدول (٤) توزيع وحدات التحليل على عناصر ثقافة التسامح والسلام المتضمنة في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية

وحدة التحليل	عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية										عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية										التوجه						المجموع	
	نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة		التعاون الثقافي والاقتصادي		العنصرية والتمييز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أفضل أهمية الحضارات		تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي		
	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%
الحرب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
السلام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الحضارة	٠	٠	٠	٠	٣	٣٠١	١	٤٠٠	٣	٣٠١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٧	١٠٣	٠	٠	٠	٠	٧	١٠٣

وحدة التحليل	عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية						عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية						التوجه				المجموع	
	نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة		التعاون الثقافي والاقتصادي		العنصرية والتمييز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أغفال أهمية الحضارات		تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي			
	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%		
الثقافة	٠	٠	٤	٧٦.١	٢	٨.٠	٣	٣.١	١	٤.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠	٤.٤	٤	٧٦.١	٠	٠	١٤	٢.٦
الحوار	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الأمة	٠	٠	٦	٦.٢	١٦	١.٧	٨	٥.٣	٣	٣.١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٣	٤.١٦	١٢	٣.٥	٠	٠	٤٥	٩.١٩
المجتمع	٠	٠	٣	٣.١	٥	٢.٢	٤	٧٦.١	١	٤.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٣	٧.٥	٨	٥.٣	٠	٠	٢١	٢.٩
العالم	٠	٠	٠	٠	١	٤.٠	١	٤.٠	١	٤.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	٦.٢	٦	٦.٢	٠	٠	١٢	٣.٥
الوطن	٠	٠	٦	٦.٢	٠	٠	٢	٨.٠	٤	١٦.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٥.٣	٨	٥.٣	٠	٠	١٦	١.٧
العربي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	٢.٢	٠	٠	٥	٢.٢

وحدة التحليل	عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية								عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية								التوجه				المجموع	
	نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة		التعاون الثقافي والاقتصادي		العنصرية والتمييز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أفضال أهمية الحضارات		تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي			
	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%
الأجنبي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الدين	٢	٨.٠	٨	٥.٣	٢	٨.٠	١٤	٢.٦	٠٢	٨.٠	٣	٣.١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤٩	٧.٢١	٥٤	٩.٢٣	٠	٠	١٠٣	٥.٤٥
المعاهدة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
لمستعمر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الجهاد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٣.١	٠	٠	٣	٣.١
لمجموع	٢	٨.٠	٢٧	٩.١١	٤٢	٦.١٨	٣٤	١٥	١٤	٢.٦	٧	١.٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢٦	٧.٥٥	١٠٠	٢.٤٤	٠	٠	٢٢٦	١٠٠

بالرجوع إلى الجدول (٤) والذي يعبر عن عناصر ثقافة التسامح والسلام في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة يتضح أن نسبة (٥٥. ٧%) كانت ذات توجه إيجابي يدعم ثقافة التسامح والسلام، في حين نجد أن نسبة (٤٤. ٢ %) كانت ذات توجه محايد أي أنها جاءت بأفكار لا تحمل شحنات وجدانية مؤيدة أو معارضة لثقافة التسامح والسلام.

كما توضح النتائج أن أعلى نسبة لتكرار وحدات التحليل كانت من نصيب وحدة (الدين) حيث تكررت (١٠٣مرة) بنسبة (٤٥. ٥%) وأن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (٢١. ٧%)، ونسبة (٢٣. ٩%) من سياقاتها المحايدة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة توضح التوجه الديني الواضح في سياسة التعليم في المملكة، حيث أن التعليم في المملكة قائم على أساس الدين الإسلامي. ومن ثم يليها وحدة (الأمة) التي تكررت (٤٥مرة) بنسبة (١٩. ٩%) وأن سياقاتها الايجابية تكررت (٣٣مرة)وبلغت نسبة (١٦. ٤%)، وتكررت (١٢مرة) بنسبة (٥. ٣%) كانت من سياقاتها المحايدة. ومن ثم يليها وحدة (المجتمع) التي تكررت (٢١مرة) بنسبة (٩. ٢%) وأن سياقاتها الايجابية تكررت (١٣مرة) وبلغت نسبة (٥. ٧%)، وتكررت (٨مرات) بنسبة (٣. ٥%) كانت من سياقاتها المحايدة. وتوضح النتائج أن هناك خمسة وحدات لم تتكرر في وثيقة سياسة التعليم وكانت نسبتها (٠. ٠%) وهي (الحرب- السلام- الحوار- الأجنبي- المعاهدة- المستعمر).

كما بينت النتائج أن أقل نسبة لتكرار وحدات التحليل كانت من نصيب وحدة (الجهاد) حيث تكررت (٣ مرات) بنسبة (١. ٣%) وكانت ضمن السياقات المحايدة.

ويلاحظ كذلك أن وحدة (الدين) تسير إلى أعلى نسبة في جميع القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية حيث تكررت (٤٩مرة) بنسبة (٢١. ٧%)، بينما كانت وحدة (العالم) هي أقلها في التعبير الإيجابي فتكررت (٦مرات) بنسبة (٢. ٦%). وأن وحدة (العربي) لم يكن لها إي توجه إيجابي نحو ثقافة التسامح والسلام. بالإضافة إلى أن وحدة (الدين) كانت هي الأعلى كذلك في تعبيرها المحايد بثقافة التسامح والسلام حيت تكررت (٥٤مرة) بنسبة (٢٣. ٩%)، ووحدة (الثقافة)كانت أقلها تعبيراً محايداً فتكررت (٤مرات) بنسبة (١. ٧٦%) بينما وحدة (الحضارة) لم يكن لها إي توجه وتعبير محايد.

وبينت النتائج أن أعلى عناصر السلام والتسامح الايجابية تكراراً هي (تقدير الذات)فتكررت (٤٢مرة) بنسبة (١٨. ٦%)، ويليها(التعايش السلمي)فتكررت (٣٤مرة) بنسبة (١٥%)، ثم (احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي)فتكررت (٢٧مرة) بنسبة (١١. ٩%)، ثم(الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة) فتكررت (١٤مرة) بنسبة (٦. ٢%)، ثم (التعاون الثقافي والاقتصادي)فتكررت (٧مرات) بنسبة (٣. ١%)، وأقلها كان نبذ العنف والعنصرية فتكررت (مرتين) بنسبة (٠. ٨%).

وفي ضوء التحليل الكمي يمكن استنتاج ما يلي:

١- يتوزع توجه انتشار ثقافة التسامح والسلام في وثيقة سياسة التعليم بين (٥٥. ٧%) إيجابي و(٤٤. ٢ %) محايد.

٢- أن انتشار ثقافة التسامح والسلام في وثيقة سياسة التعليم السعودي يدعم عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابي بما يزيد عن النصف من التكرار العام. وأن العناصر السلبية لم ترد في وثيقة سياسة التعليم.

٣- إن كثرة انتشار السياقات المحايدة التي تتواجد بها وحدات التحليل في وثيقة سياسة التعليم يمكن تعديلها من قبل القائمين عليها في وزارة التعليم وإعادة صياغتها في سياقات إيجابية تدعم ثقافة التسامح والسلام بشكل أفضل.

وبما أن التحليل الكيفي جزء مكمـل للتحليل الكمي في تحليل المحتوى حتى تكتمل به الصورة، ويتحقق من تكاملهما معاً أهداف تـحليل المحتوى، حيث كشفت نتائج التحليل الكمي أن غالبية النصوص في وثيقة سياسية التعليم تم عرضها بصوره إيجابية حيث بلغـت أعلى من نصف التكرارات العامة بالإضافة إلى العــرض بطريقة محايـدة خالية من إي شحنات وجـدانية داعمة، أو مناهضه للتسامح والسلام.

وبالنظر إلى السيــاقات المحايدة التي وردت في بعض الوحدات ومرادفــاتها، فنجد في صفحة (٣) من وثيقة سيــاسة التعليم ذكرت وحدة (الإسلام) "غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً"، وفي صفحة (٩) من الوثيقة ذكرت وحدة (الجهاد) "إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً"، وفي صفحة (١٤) من الوثيقة ذكرت وحدة (الوطن) بإحدى مرادفاتها وهي (المملكة) "تُنشئ الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة، لسد احتياجات المملكة من العاملين في الميادين الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها".

وبالنظر إلى السياقات الايجابية التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها فنجد في صفحة (١٤) من وثيقة سياسة التعليم ذكرت بعض الوحدات بسياق إيجابي "تكون مناهج إعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل، وافية بالأهداف الأساسية التي تنشدها الأمة في تربية جيل مسلم، يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، ويبذل جهده في النهوض بأمته" فنجد أن وحدة (الأمة) كانت تدعو لتقدير الذات. وفي صفحة (٨) من الوثيقة "تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون" فنجد في هذا السياق ما يدعو للتعايش السلمي. وفي صفحة (٢٢) من الوثيقة "يسعى التعليم إلى إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً". فنجد وحدة (المجتمع) أن فيها دعوة لتقدير الذات.

كما تستنتج الباحثة أن ما ورد في وثيقة سياسة التعليم في المملكة كانت في غالبية سياقاتها إيجابية حيث كانت أعلى العناصر تدعو لتقدير الذات، ومن ثم التعايش السلمي، ثم احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي ثم تليها الانــفتاح على الحضارات والثــقافات المختلفة، بينما التعاون الثقافي والاقتصادي ونبذ العنف كانت عناصر منخفـضة التكرار في الوثــيقة، بشكل عام يمكن القول أن وثيقة سياســية التعليم احتوت على نسبة لا بأس فيها في إذكاء روح التسامح والسلام.

وفي هذا السياق تلاحظ الباحثة أيضاً أن عدة بنود في الوثيقة تدعو إلى احترام حقوق العامة في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال وتؤكد على كرامة الفرد وتقديره وتؤكد على المواطنة، وهي في المحصلة تؤكد على عناصر قيم التسامح والسلام، وهو ما يتفق مع دراسة (المنقاش، ٢٠٠٦).

وبما أن هدف الدراسة الحالية هو توضيح أبرز ملامح ثقافة التسامح والسلام، فقد توصلت الدراسة إلى أن العناصر التي ركزت على هذه القيم (في الوثيقة)كانت إما محايدة، أو إيجابية. ولكن لوحظ أنها لم تكن عميقة في أهدافها وغايتها لترسيخ هذه القيم والتأكيد عليها، وفي هذا

السياق ترى الباحثة ضرورة التجديد في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة وباتت ضرورة لازمة، مع الأخذ بعين الاعتبار جملة التغيرات الاجتماعية المحلية والعالمية، والحاجة الكبيرة لترسيخ مثل هذه القيم ابتدأ من أهدافها وغاياتها حتى تشمل جميع ما يخص عناصر العملية التعليمة كافة، سيما وأن وثيقة سياسة التعليم وضعت في عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) أي قبل أكثر من ثمانية وأربعين سنة تقريباً، ولم يتم تعديل أي بند فيها بما يراعي التغيرات المجتمعية والعالمية الحاصلة. هذا فضلاً عن أنها وضعت من اللجنة العليا لسياسة التعليم دون أن يشترك في وضعها من لهم صلة مباشرة بالميدان التربوي والتعليمي، وفي هذا الإطار يشير (عيسى، ٢٠٠٤) إلى أن التعليم - في مصر- يحتاج إلى مشاركة كليات التربية والمؤسسات البحثية التربوية من أجل توضيح مفهوم التربية الدولية وأنشطتها وما تسعى إليه من ترسيخ قيم أي تحتاج إلى مشاركة في وضع الخطوط الأساسية في التعليم. كما يؤكد(بكر، ٢٠٠٢) أن التغيرات في المستوى الثقافي والاقتصادي والتقني وفي أساليب الحياة اليومية تستدعي تغيراً موازياً. فالكثير من الدول تلجأ إلى تعديل ومراجعة سياستها التعليمية باستمرار وفقاً لما يطرأ على مجتمعاتها من تغيير. كذلك أكدت دراسة **(Nasser، Abu-Nimer & & Mahmoud، 2014)**على أن التطورات السياسية في الشرق الاوسط نتج عنه الحاجة الشديدة لدمج التعليم من أجل السلام والتسامح في أنظمة التعليم في البلاد التي شملتها الدارسة وضرورة توفير وسائل لمساعدة المعلمين على القيام بذلك في صفوفهم الدراسية.

وبما إن السياسة التعليمة هي التي تحدد إطار التعليم وفلسفته وأهدافه ومراحله وأنواعه، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكرياً وحضارياً مالم يكن لديها سياسة تعليمة واضحة وواقعية ومرنة ومستمدة من فلسفة المجتمع ومبادئه، فترى الباحثة أنه بالرغم من تعدد الخصائص التي امتازت بها السياسة التعليمية في المملكة مثل قيامها على أساس عظيم واضح وهو الايمان بالله ورسوله والاهتمام بالمواد الدينية، ومجانية التعليم، والفصل بين الجنسين إلا أنها وضعت لتلبي حاجات المجتمع والتطورات العلمية في ذلك الوقت. فوقتنا الراهن قد عصفت به تغيرات مجتمعية وعالمية كبيره، أي أن التغيير والتجديد فيها بات مطلوباً – كما تقدم - مع الحفاظ بالتأكيد على أسسها وثوابتها.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: وقد نص السؤال على: "ما مدى تضمين ثقافة التسامح والسلام في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي في جميع مراحل التعليم العاموالتي بلغ عددها (٢١كتاباً) (دون أن يشمل أدلة المعلمين أو كتب الأنشطة المساعدة) وذلك باستخدام بطاقة تحليل المحتوى التي ورد ذكرها في الفصل الثالث تحليلاً كمياً وكيفياً.

نتائج تحليل مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية بشكل عام:

جدول (٥) توزيع وحدات التحليل على عناصر ثقافة التسامح والسلام في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي بشكل عام

وحدة التحليل		عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية						عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية						التوجه				المجموع	
		نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة		التعاون الثقافي والاقتصادي		العنصرية والتمييز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أغفال أهمية الحضارات		تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي			
		عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%		
الحرب		٧	١٦.٠	٦	١٤.٠	٣	٠٧.٠	١٧	٣٩.٠	٦	١٤.٠	٦	١٤.٠	١	٠٢.٠	٦	١٤.٠	٢	٠٤.٠	١٤	٣٢.٠	٣٣	٧٧.٠	٤٥	٠٥.١	١٩٣	٥.٤	٩٣	١٧.٢	٣٣١	٧.٧
السلام		٣	٠٧.٠	١٠	٠٩.٠	٤	٠٩.٠	٢٨	٦٥.٠	٣	٠٧.٠	٢	٠٤.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠٢.٠	٥٠	١٦.١	٤٣	١	١	٠٢.٠	٩٤	١٩.٢
الحضارة		٠	٠	٦	١٤.٠	٥	١١.٠	١١	٢٥.٠	١٥	٣٥.٠	٢	٠٤.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠٧.٠	٣٩	٩.٠	٨١	٨٩.١	٣	٠٧.٠	١٢٣	٨.٢
الثقافة		٠	٠	٣	٠٧.٠	١	٠٢.٠	٩	٢.٠	٨	١٨.٠	٥	١١.٠	٠	٠	١	٠٢.٠	٢	٠٤.٠	٥	١١.٠	٢	٠٤.٠	٢٦	٦.٠	٣٣	٧.٠	١٠	٢٣.٠	٦٩	٦.١
الحوار		٣	٠٧.٠	٦	١٤.٠	٤	٠٩.٠	٢٨	٠٩.٠	٦	١٤.٠	٨	١٨.٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٨٩.١	٠	٠	١٤٨	٤.٣
الأمة		٥	١١.٠	٥	١١.٠	٨	١٨.٠	٣١	٧٢.٠	٥	١١.٠	٤	٠٩.٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠٤.٠	٥	١١.٠	١	٠٢.٠	٦٠	٤.١	١٣٢	١.٣	٩	٢.٠	٢٠١	٦٩.٤

وحدة التحليل		المجتمع	العالم	الوطن	العربي	الأجنبي	التوجه			عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية						عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية						المجموع	
							إيجابي	محايد	سلبي	نبذ العنف	احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي	تقدير الذات	التعايش السلمي	الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة	التعاون الثقافي والاقتصادي	العنصرية والتمييز	التمجيد المطلق للذات	تقليل شأن الآخرين	أغفال أهمية الحضارات	تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		
	عدد	١٠١	٦١٧	٧٢٩	٤٧٥	١٢٠	٤٦	٥٠	٥	١٠	٤	٨	٢٧	٦	٥	٠	٠	١	١	٢	٢	١٢٠	١١١٥
	نسبة مئوية%	٣.٢	٤.١٤	١٧	١.١١	٨.٢	٠٧.١	٦٨.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	١٨.٠	٠٦.٠	١٨.٠	١١.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٧.٠	٠٢.٠	٠٢.٠
	عدد	١٠١	٦١٧	٧٢٩	٤٧٥	١٢٠	٤٦	٥٠	٥	١٠	٤	٨	٢٧	٦	٥	٠	٠	١	١	٢	٢	١٢٠	١١١٥
	نسبة مئوية%	١١.٠	٥٦.٠	٥١.٠	٨٦.٠	٧.٠	٠٧.١	٨.٢	١٦.١	٩.١٠	٠٤٦٩	٨.٢	٥٨.٠	٥٠	٢٤	٣٣	٧٧.٠	٣٢.٠	١٤	٣	٢٧	٢٥	١٦.٠	٢٨.٠	٢٥.٠	٠٧.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٢.٠
	عدد	٥	٢٤	٢٢	٣٧	٣١	٢٣	٢٧	٨١	٥	٢	٤	١٤	٣	١٢	٧	٧	٣	١	١	٧	٥	٨	١٦	١١	٣	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٤.٠	٩.١٠	٦.١٤	٥.٨	٢.١	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	٢	٢٤	٢٢	٣٧	٣١	٢٣	٢٧	٨١	٥	٢	٤	١٤	٣	١٢	٧	٧	٣	١	١	٧	٥	٨	١٦	١١	٣	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١١.٠	١١.٠	٠٧.٠	٠٤.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٥	٥	٨	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١٨.٠	١٦.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٨	٧	١	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١٨.٠	١٦.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٨	٧	١	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١٨.٠	١٦.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٨	٧	١	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١٨.٠	١٦.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٨	٧	١	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	نسبة مئوية%	٠٢.٠	١٨.٠	١٦.٠	٠٢.٠	٠٢.٠	٠٧.١	٠٧.١	١٦.١	٠٩.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٠٤.٠
	عدد	١	٨	٧	١	٢	١	١	٣	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
المعاهدة		المبين	الأجنبي	العربي	الوطن	العالم	المجتمع																												

وحدة التحليل	عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية								عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية						التوجه				المجموع	
	نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة		التعاون الثقافي والاقتصادي		العنصرية والتمييز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أغفال أهمية الحضارات		تضخيم القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي			
	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%	عدد	نسبة مئوية%
المستعمر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠.٧٠	٢	٠.٤٠	٣	٠.٧٠	٤	٠.٩٠	١	٠.٢٠	١٨	٤.٠	٦	١٤.٠	٧	١٦.٠	٨	١٨.٠	٣٦	٨.٠	٥٢	٢.١
الجهاد	١	٠.٢٠	١	٠.٢٠	٢	٠.٤٠	٣	٠.٧٠	٢	٠.٤٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠.٧٠	٠	٠	٢	٠.٤٠	٩	٢.٠	٣٣	٧.٠	٥	١١.٠	٤٧	١.١
المجموع	٧٩	٨.١	١٨٨	٤.٤	١٣١	٣	٤٦٠	٧.١٠	١٤٠	٢٦.٣	٨٢	٩.١	٣٦	٨٤.٠	٦٥	٥.١	١١٤	٦.٢	٦٤	٥.١	٩٩	٣.٢	١٠٨٠	٢.٢٥	٢٨٢٦	٩.٦٥	٣٧٨	٨.٨	٤٢٨٤	١٠٠

يُظهر الجدول (٥)عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية والسلبية والمحايدة بالإضافة إلى عدد التكرارات والنسب المئوية وفقاً لوحدات التحليل المعتمدة والمكونة من (١٥) كلمة تشمل كلاً من (الحرب- السلام- الحضارة- الثقافة- الحوار- الأمة- المجتمع- العالم- الوطن- العربي- الأجنبي- الدين- المعاهدة- المستعمر- الجهاد).

وبالنظر للجدول (٥) يتبيـن أن ما نسبته (٢٥. ٢%) كانت ذات توجه إيجابي يدعم ثقافة التسامح والسلام، مقابل (٨. ٨%) كانت لها توجـــه سلبي، في حين نجد أن نسبة (٦٥. ٩%) من التكرارات كانت لها توجه محايد أي أنها جاءت بأفكار لا تحمل شحنات وجدانية مؤيدة أو معارضة لثقافة التسامح والسلام. وكذلك بينت النتائج أن التكرار العام لجميع التوجهات الايجابي والسلبي والمحايد منها قد بلغت بما يعادل (٤٢٨٤مرة) في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية جميع مراحل التعليم العام.

كما بينت النتائج أن أعلى نسبة لتكرار وحدات التحليل كانت من نصـيب وحدة (الدين) حيث تكررت (١١١٥مرة) بنسبة (٢٦%) وأن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (٩. ٥%)، ونسـبة (١٤. ٢ %) من سيـــاقاتها المحايدة، ونسبة (٢. ٢%) من سيـــاقاتها السلبية. ومن ثم يليها وحدة

(الوطن) التي تكررت (٧٢٩مرة) بنسبة (١٧%) وأن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (١. ٨%)، ونسبة (١٤. ٦%) من سياقاتها المحايدة، ونسبة (٠. ٥١%) من سياقاتها سلبية. ونجد أن هذه النسب تتقارب مع نتائج دراسة (الخطيب، وآخرون، ٢٠٠١) التي تتعلق بمقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة، حيث كانت أعلى الوحدات تشبعاً في النصوص التعليمية هي وحدة (الدين) ثم (العالم) ثم (المجتمع) ثم (الوطن)، وأن تكرار وحدة (الدين) ومرادفاتها يدعم البعد الإسلامي بشكل محايد بنسبة (١٤. ٢%)، كما أن هذه النتيجة تتشابه مع ما توصلت له دراسة الجرف (٢٠٠٤) إلى أن البعد الإسلامي في مقرر التاريخ في التعليم العام السعودي كان أعلى بنسبة (٨٦، ٥%) عن البعد العالمي الذي بلغ (١، ٥%).

كما بينت النتائج أن أقل نسبة لتكرار وحدات التحليل كانت من نصيب وحدة (الجهاد) حيث تكررت (٤٧مرة) بنسبة (١. ١%) وأن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (٠. ٢%)، ونسبة (٠. ٧%) من سياقاتها كانت محايدة، ونسبة (٠. ١%) من سياقاتها السلبية. وترى الباحثة أن النسبة البسيطة لتكرار وحدة الجهاد وعناصرها السلبية أو المحايدة يساهم في الدفاع عن التعليم السعودي والدين الإسلامي والرد على الاتهامات التي تصور الإسلام كمصدر للإرهاب والفكر المتطرف، حيث أن وحدة (الجهاد) تعتبر من أكثر الوحدات حساسية في تناول الآخر لها، حيث أنها تعتبر من المفاهيم التي يستخدمها الكثير مما يرغب في بث الاسلاموفوبيا لدى العالم.

كذلك نجد أن من الوحدات التي تكررت بنسب منخفضة وحدة (المستعمر) حيث تكررت (٥٢مرة) بنسبة (١. ٢%)، ووحدة (المعاهدة) حيث تكررت (٦٢مرة) بنسبة (١. ٤%). وبمقارنة هذه النتيجة مع دراسة (الخطيب، وآخرون، ٢٠٠١)يلاحظ اتفاق هذه النتيجة معها والتي بينت أن أقل الوحدات تكراراً كانت لوحدات الجهاد، والمعاهدة، والمستعمر، والحضارة على التوالي.

ويلاحظ كذلك أن أعلى العناصر الايجابي تكراراً كان (التعايش السلمي) بنسبة (١٠. ٧%)، وأقلها تكراراً (نبذ العنف والعنصرية) بنسبة (١. ٨%). أما العناصر السلبية المناهض للتسامح والسلام فكانت أعلى العناصر تكراراً (التقليل من شأن الآخرين) بنسبه (٢. ٦%)، وأقلها تكراراً (العنصرية والتمييز) بنسبة (٠. ٨٤%).

وبالنظر إلى الموضوعات التي تدور حول (الأمة الإسلامية، والوطن، والتراث، والفرد والمجتمع وخصائصه وعلاقاته، وحضارته، وثقافته الداخلية والخارجية، والجماعة). فقد كشفت نتائج التحليل أن غالبية النصوص في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي كانت بصورة محايدة إي أنها خالية من إي شحنات وجدانية داعمة، أو مناهضه للتسامح والسلام حيث بلغ التكرار (٢٨٢٦مرة) وبنسبة (٦٥. ٩%) أي أعلى من نصف التكرارات العامة الذي بلغ (٤٢٨٤مرة)، فترى الباحثة أن هذه النسبة الكبيرة من التكرارات المحايدة يعتبر مؤشر ليس بسيئ في دعم ثقافة التسامح والسلام لكن يحتاج إلى إعادة النظر والتطوير والصياغة ليتم تغيرها لتكون ذات مؤشرات إيجابية واضحة وصريحة داعمة وغارسة لمثل هذه القيم الإنسانية. بالإضافة إلى أن عرض السياقات بصورة إيجابية بلغ ربع التكرار العام فتكررت (١٠٨٠مرة)

وبنسبة(٢٥. ٢%). وكانت العناصر الايجابية الأعلى تكرار هي ما تدعو (للتعايش السلمي) فتكررت (٤٦٠مرة) وبنسبة(١٠. ٧%)، ثم تليها (احترام الآخر) فتكررت (١٨٨مرة) وبنسبة (٤. ٤%)، ثم تليها (الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة) فتكررت (١٤٠مرة) وبنسبة (٣. ٢٦%)، ثم يليها(تقدير الذات) فتكررت(١٣١مرة) وبنسبة (٣%) ثم (التعاون الثقافي والاقتصادي) فتكررت(٨٢مرة) وبنسبة (١. ٩%)، وكانت أقل العناصر الايجابية وروداً التي تدعو (لنبذ العنف والعنصرية) والتي تكررت (٧٩) وبنسبة (١. ٨%).

وترى الباحثة أن (الدعوة للتعايش السلمي) كأعلى التكرارات الايجابية يعتبر مؤشر إيجابي جيد حيث أن مفهوم التعايش السلمي إذا تم ترسيخه في أذهان الطلبة بمعناه الحقيقي وممارسته الفعلية كما ذكر (عبد الوهاب، ٢٠٠٦: ١١)"يؤهل الطلبة لتقبل بعضهم البعض من أجل تحقيق هذا التعايش الذي يعني أن تعيش بين الأديان والثقافات والحضارات المختلفة بأمن وسلام وطمأنينة". كما تلاحظ الباحثة أن (نبذ العنف والعنصرية) جاء بتكرارات منخفضة والتي بلغ تكررها (٧٩) وبنسبة (١. ٨%)، وهذه النتيجة تتقارب مع ما توصلت له دارسة (المواجدة، ٢٠١٠) والتي تشير إلى أن كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن لم تتضمن لظروف الحروب والإرهاب والصراع في المنطقة العربية، ومثل هذه الموضوعات مهمة في غرس قيم السلام وتوضيح أضرار الحرب ونتائج العنف والقتل والصراع والدمار. فترى الباحثة أن الجمل التي حملت هذا العنصر في الدراسة الحالية كانت بسيطة وغير مؤثره بشكل كبير، بالرغم من أن هذا العنصر لا يقل أهمية عن غيره من العناصر في تحقيق السلام والتسامح وخاصة في البيئة المدرسية ويمكن أن نقول أن تطبيقه الفعلي يبدأ من البيئة الصفية والمدرسية حيث تظهر مؤشراته الأولية في تعامل الطلبة مع بعضهم البعض.

أما فيما يخص الصورة السلبية لثقافة التسامح والسلام فقد مثلت نسبة بسيطة حيث بلغ التكرار (٣٧٨مرة) وبنسبة (٨. ٨%)من التكرار العام، وكانت أعلى عناصر السلبية ما يدعو إلى (التقليل من شأن الآخرين) فتكررت (١١٤مرة) وبنسبة (٢. ٦%)، ثم تليها (تفضيل القوى والعنف لحل المشاكل) فتكررت (٩٩مرة) وبنسبة (٢. ٣%)،

ثم تلتها (التمجيد المطلق للذات) و(إغفال أهمية الحضارات)بتكرارات متقاربة بلغت (٦٥مرة و٦٤مرة على التوالي) وبنسبة (١. ٥%)، بينما أقل العناصر كانت ما يدعوا (للعنصرية والتميز) فتكررت (٣٦مرة) وبنسبة (٠. ٨٤%). وترى الباحثة أن ورود عنصر (التقليل من شأن الآخر) كأعلى نسبة يعتبر مؤشر لا يخدم ولا يساهم في نشر ثقافة التسامح والسلام والتربية عليها. ولأجل أن نعزز من ثقافة التسامح تجاه الآخر بين الأبناء، كان لابد لنا من البناء التربوي الإيجابي الخارجي و الذاتي لدى الطلبة تجاه الآخرين.

نتائج تحليل مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية وفقاً للمراحل الدراسية:

جدول (٦) توزيع وحدات التحليل على عناصر ثقافة التسامح والسلام وفقاً للمرحلة الدراسية.

وحدات التحليل	عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية								عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية								التوجه				المجموع	
	نبذ العنف		احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي		تقدير الذات		التعايش السلمي		التعاون الثقافي والاقتصادي		وضوح حي الحضارات والثقافات المختلفة		العنصرية والتميز		التمجيد المطلق للذات		تقليل شأن الآخرين		أغفال أهمية الحضارات		تفضيل القوة والعنف لحل المشكلات		إيجابي		محايد		سلبي			
	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %
المرحلة الإبتدائية	٧	١٦.٠	٤٩	١٤.١	٤٥	٠٥.١	٩٤	١٩.٢	١١	٢٥.٠	٣٦	٨٤.٠	٢	٠٤٦.٠	١٢	٢٨.٠	١٠	٢٣.٠	٦	١٤.٠	٧	١٦.٠	٢٤٢	٦.٥	٥٠٠	٦.١١	٣٧	٨٦.٠	٧٧٩	١٨.١٨
المرحلة المتوسطة	٢٦	٦.٠	٦٧	٥٦.١	٤٦	٠٧.١	١٣٤	١٢.٣	١٨	٤٢.٠	٣٩	٩.٠	٤	٠٩٣.٠	٦	١٤.٠	٢٢	٥١.٠	١٨	٤٢.٠	١٩	٤٤.٠	٣٣٠	٧.٧	٩١٦	٣.٢١	٦٩	٦.١	٣١٥	٦٩.٣٠
المرحلة الثانوية (فصلي)	٢٦	٦.٠	٣٤	٧٩.٠	٢٤	٥٦.٠	١٣٩	٢.٣	٢٩	٦٧.٠	٢٧	٦.٠	٢٠	٤٢.٠	١٨	٤٢.٠	٣٣	٧.٠	١٥	٣٥.٠	١٩	٤٤.٠	٢٧٩	٥.٦	٧٨٠	٢.١٨	١٠٥	٤٥.٢	١١٦٤	١٧.٢٧
المرحلة الثانوية (مقررات)	٢٠	٤٦.٠	٣٨	٨٨.٠	١٦	٣٧.٠	٩٣	١٧.٢	٢٤	٥٦.٠	١٢	٨٨.٠	١٢	٢٨.٠	٢٧	٦.٠	٤٩	١٤.١	٢٥	٥٨.٠	٥٤	٢٦.١	٢٢٩	٣٤.٥	٦٣٠	٧.١٤	١٦٧	٨٩.٣	١٠٢٦	٩.٢٣
المجموع	٧٩	٨.١	١٨٨	٣٨.٤	٣	٠٥.١	٤٦٠	٧.١٠	٨٢	٢٦.٣	١٤٠	٢٦.٣	٦٥	٨٤.٠	٥.١	٦٠.٢	١١٤	٦.٢	٦٤	٤٩.١	٩٩	٣.٢	١٠٨٠	٢.٢٥	٢٨٢٦	٩.٦٥	٣٧٨	٨.٨	٤٢٨٤	١٠٠

يوضح جدول (٦) مدى انتشار ثقافة التسامح والسلام على مستوى المراحل الدراسية.

بالرجوع إلى جدول (٦) تبين أن المرحلة المتوسطة هي أعلى المراحل تشبعاً بوحدات التسامح والسلام. حيث بلغ التكرار فيها (١٣١٥مرة) بنسبة (٣٠. ٦٩%) من التكرار العام لجميع المراحل. وتليها المرحلة الثانوية النظام الفصلي بتكرارات بلغت (١١٦٤مرة) وبنسبة (٢٧. ١٧%). وثم تليها المرحلة الثانوية نظام المقررات بتكرارات بلغت (١٠٢٦مرة) وبنسبة (٢٣. ٩%). وأقل التكرارات لوحدات التسامح والسلام كانت في المرحلة الابتدائية وبلغت (٧٧٩مرة) وبنسبة (١٨. ١٨%).

١/ المرحلة الابتدائية:

بينت النتائج أن أقل التكرارات لوحدات التسامح والسلام كانت في المرحلة الابتدائية حيث بلغت (٧٧٩مرة) وبنسبة (١٨. ١٨%). وبلغ التكرار في القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية (٢٤٢مرة) وبنسبة (٥. ٦%). بينما العناصر السلبية تكررت (٣٧مرة) وبنسبة(٠. ٨٦%)، كذلك بينت النتائج أن غالبية النصوص التعليمة في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية تم عرضها بطريقة محايدة لا تحمل أي شحنات وجدانية مؤيدة أو مناهضة لثقافة التسامح والسلام حيث تكررت (٥٠٠مرة) وبنسبة (١١. ٦%)، ، ومن السياقات المحايدة التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها، فنجد أن وحدة(الحرب)ومرادفاتها (غزوه وقتال) وردت في حقائق ومعلومات محايدة لم تحمل إي توجه وجداني. فمثلا في الصفحة (٦٠) من كتاب الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني وردت عبارة"سميت غزوة الأحزاب باسمين، هما: الأحزاب، الخندق". ونذكر بعضاً من السياقات الايجابية التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها، فمثلاً من كتاب الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني في صفحة (٦٧) وردت عبارة "في غزوة الأحزاب طلب النبي صلى الله علية وسلم المشورة من أصحابه" فنجد وحدة (الحرب) ذُكرت بمرادفها (الغزوة) وكانت تدعو لتقدير الآخرين والمشورة بينهم، وفي صفحة (٥٤) من كتاب الصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ذُكرت وحدة (السلام والمجتمع والمعاهدة) بسياقات إيجابية تدعو للتعايش السلمي "عمل نبينا محمد صلى الله علية وسلم على توفير الأمن والسلام في مجتمع المدينة"، و"فعقد معهم معاهدة ترك فيها الحرية في الدين والمال".

فكانت أكثر العناصر الايجابية وروداً في المرحلة الابتدائية هي التي تدعو للتعايش السلمي وتليها الدعوة لاحترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي ومن ثم تقدير الذات، _على سبيل المثال_ ما ورد في كتاب الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول في صفحة (٤١) "ألف الملك عبد العزيز هيئات تبحث أحوال الناس وتستمع إلى شكاويهم ومظالمهم، كما انه يحث على تطبيق العدل" وفيها دعوه للتعايش والتفاهم بين الناس، كذلك ما ورد في كتاب الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني في صفحة (١٢١) "ديننا الإسلامي الحنيف يحثنا على التراحم والتكافل الاجتماعي مع مختلف فئات المجتمع" وفيها دعوه للتعايش السلمي واحترام الآخر وتقبله، كذلك ما ورد في كتاب الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني في صفحة (٦٨) "في غزوة الأحزاب طلب الرسول صلى الله علية وسلم المشورة من أصحابه"، وفيها احترام الآخر والدعوة للتعاون والحوار والمشورة، كذلك ما ورد من نفس الكتاب في صفحة (٦٩) "لم يكن نبينا محمد صلى الله علية وسلم يستشير الرجال فقط، بل كان للنساء دور في مشورته" وفيها لاحترام الآخر وتقديره ونبذ العنصرية والتمييز. ونجد أقلها كانت تدعو لنبذ العنف_على سبيل المثال_ ما ورد في كتاب الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني في صفحة (٧٤) "ديننا يدعو للتعامل الحسن مع الجميع ويرفض العنف" وفيها دعوه للتعامل الحسن نبذ العنف والشدة في التعامل تم تليها التعاون الثقافي والاقتصادي والانفتاح على الحضارات المختلفة حيث وردت بشكل أقل من العناصر الأخرى.

وترى الباحثة أن ورود هذه السياقات الايجابية بعناصرها المختلفة لها دور كبير في تعزيز هذه القيم في نفوس الطلبة وأن هذه العناصر جاءت بمواضع مختلفة وبنسب جيدة. لكن النتائج تبين أن المرحلة الابتدائية جاءت أقل المراحل في تضمنها لعناصر التسامح والسلام. وعلية، ترى الباحثة أن هذه المرحلة تحتاج إلى إعادة بناء في القيم المتعلقة ببناء ثقافة التسامح والسلام وخاصة أننا هنا نتحدث عن المرحلة الابتدائية التي تتميز عن غيرها من المراحل حيث أنها تعتبر التكوين الأول والبناء الأساسي للطلبة حيث يلتحق فيها الطالب من سن السادسة وحتى الثالثة عشر. أضف إلى ذلك؛ محدودية المتعلم الاجتماعية، لا تتجاوز في الغالب خارج حدود أسرته وجماعة الرفاق، ويأتي الطلبة من خلفيات اجتماعية وتربوية مختلفة ومتنوعة، لذا يجب أن تكون القيم واضحة المفهوم صريحة الهدف وهذا يتفق مع ما ورد في نتائج دراسة**(Mandujano، 2013)**التي توصلت إلى عدم وجود مفهوم واضح للسلام بين الطلبة في المرحلة الابتدائية وذلك يعود للاختلافات الثقافة والبيئة والوضع الاجتماعي، لذا يجب أن نركز على هذه المرحلة في بناء القيم وتضمينها في الكتب بشكل واضح للمعلم حتى ينقلها للطالب بشكل فعال، لأن ما أكدت علية دراسة (الصباغ، ٢٠٠٣) في كون المعلمين يلتزمون بمحتوى الكتاب يجعلنا نعيد النظر ونركز في أن يكون التضمين واضح وأكثر عمقاً.

ومن خلال رجوع الباحثة إلى وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تلاحظ ارتكاز أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية بشكل مكثف على بناء الجانب المعرفي للطالب، وإهمالها للبعد العـالمي، وهذا ما توصلت إليـه دراسة (الجرف، ٢٠٠٤)، مما يحـتم على القائمين على التعليم في المملكة العمل على تعديل وتحديث وثيقة سياسة التعليم في المملكة لتتواءم مع المعايير الدولية والتوصيات العامة للسياسات التعليمية، كما جاء في مقترحات دراسة(المنقاش،٢٠٠٦)، ودراسة **(Nasser، Abu-Nimer &، Mahmoud &، 2014)** التي أكدتا على الحاجة إلى دمج التعليم من أجل السلام والتسامح في أنظمة التعليم بشكل أفضل وأكثر وضوحاً مما هو علية الآن.

٢/ المرحلة المتوسطة:

المرحلة المتوسطة كانت الأكثر تضميناً لثقافة التسامح والسلام في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي حيث بلغ التكرار فيها (١٣١٥مرة) بنسبة (٣٠. ٦٩%) من التكرار العام لجميع المراحل. كما بينت النتائج أنها الأعلى في جميع القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية حيث تكررت (٣٣٠مرة)وبنسبة (٧. ٧%)، بينما بلغ تكرار العناصر السلبية (٦٩مرة) وبنسبة (١. ٦%). ويلاحظ أن غالبية النصوص التعليمة في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة تم عرضها بطريقة محايدة لا تحمل أي شحنات وجدانية مؤيدة، أو مناهضة لثقافة التسامح والسلام، فتكررت (٩١٦مرة) وبنسبة (٢١. ٣%). ونذكر هنا بعض السياقات المحايدة التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها -على سبيل المثال- فنجد في كتاب الأول المتوسط في الفصل الدراسي الثاني صفحة (٦١) "بايعوا الرسول صلى الله علية وسلم بيعة العقبة الثانية" وصفحة (١١٦) من نفس الكتاب "تسمى غزوه حنين بغزوة هوازن نسبة إلى المقاتلين من قبيلة هوازن". ونذكر بعض السياقات الايجابية التي ذكرت

في بعض الوحدات ومرادفاتها فنجد في كتاب الصف الثاني متوسط الفصل الأول صفحة (١٣٠) "إقرار السلم والأمن الدوليين ومنع الحروب بين الدول" و"احترام حقوق الإنسان". و"الإسهام في حفظ السلام والأمن الدوليين" جميعها تدعو للتعايش السلمي واحترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي، وفي كتاب الصف الأول متوسط صفحة (٨٦) "حرية الدين (لا يلزم اليهود باعتناق الإسلام)" وهنا تدعوا إلى نبذ العنصرية و احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي.

كما تلاحظ الباحثة أن أكثر العناصر الايجابية وروداً في المرحلة المتوسطة هي التي تدعو للتعايش السلمي وتليها الدعوة لاحترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي ومن ثم تقدير الذات. _على سبيل المثال_ في كتاب الصف الثالث متوسط الفصل الدراسي الأول في صفحة (١٦٦) "يسعى الإسلام إلى حفظ كرامة الإنسان" وفيها دعوه تقدير الذات، وفي نفس الصفحة "أكد ديننا الإسلامي على مبدأ التعاون وبذل الخير للناس ورفض البغضاء" وفيها دعوه التعايش السلمي وتقبل الآخر والتعاون بينهم ونبذ ورفض العنف، وفي نفس الكتاب صفحة (١٩٨) "غرس الإسلام في نفوس المسلمين الاعتقاد بكرامة الإنسان بغض النظر عن دينه" فهي تدعو لتقبل الاختلاف الثقافي والديني ونبذ العنصرية والتمييز، وفي كتاب الصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الأول صفحة (٢٥) "فنشروا الإسلام فيها وعاملوا أهلها معاملة حسنة" وهنا فيها دعوه التعايش السلمي. بينما الدعوة للانفتاح على الحضارات المختلفة ونبذ العنف والتعاون الثقافي والاقتصادي وردت بشكل أقل من العناصر الأخرى.

وكما بينت النتائج أن هذه المرحلة هي الأعلى في تضمنها لقيم التسامح والسلام بالإضافة إلى وجود تباين في التشبع بين المراحل والصفوف كما توصلت له نتائج دراسة (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١). إلا أن هذه النتيجة تحـتاج إلى أن يكون هناك تكامل بين هذه العناصر مع أداء المعلمين ووسائل التدريس، وهو ما أكدت علية أيضاً دراسة**Oyeyemi، (2012)** إلى أن المقررات التي تربى على السلام لم يكن لها إي أثر على الطلبة ويرجع ذلك إلى عدم تكاملها مع أداء المعلمين مما أثر سلباً وحد من فاعلية التربية على السلام.

٣/ المرحلة الثانوية (النظام الفصلي):

بينت النتائج أن تشبع المرحلة الثانوية (النظام الفصلي) بوحدات التسامح والسلام بلغت تكراراتها (١١٦٤مرة) وبنسبة (٢٧. ١٧%). وبلغ التكرار في القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية(٢٧٩مرة) وبنسبة(٦. ٥%). بينما بلغ تكرار العناصر السلبية (١٠٥مرة) وبنسبة(٢. ٤٥%). ويلاحظ أن غالبية النصوص التعليمة في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية (النظام الفصلي) تم عرضها بطريقة محايدة لا تحمل أي شحنات وجدانية مؤيدة أو مناهضة لثقافة التسامح والسلام فتكررت (٧٨٠مرة) وبنسبة(١٨. ٢%)، وتالياً تذكر الباحثة بعض السياقات المحايدة التي وردت في بعض الوحدات ومرادفاتها -على سبيل المثال- فنجد في كتاب المستوى الثالث في صفحة (٢٥) "وضع المسلمون تقويماً ثابتاً"، وفي كتاب المستوى السادس في صفحة (١٧٢) " السمات الشخصية المميزة للإنسان". ونذكر بعض السياقات الايجابية التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها فنجد وحدة المجتمع في كتاب المستوى الأول في صفحة (١٢) "إصلاح مجتمعاتهم وإنقاذها من الفساد والفوضى" حيث تدعو

لتقدير الذات، وفي كتاب المستوى الثاني في صفحة (٢٢) ذكرت وحدة (الدين والإسلام) "نهى الدين الإسلامي من حيث المبدأ عن التفاخر بالأنساب" وكانت تدعو لنبذ العنف والعنصرية والتمييز، وفي كتاب المستوى الثالث في صفحة (١٢٨) ذكرت وحدة (الحرب) "أيقظت الحروب الصليبية النشاط الأدبي في أوروبا" وكانت تشير للانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة، وفي كتاب المستوى الخامس في صفحة (٧٣) "ربط علاقاتها التاريخية والحضارية والثقافية والدينية بالشعوب الأخرى من خلال الرحلات والتجارة" وهنا كانت وحدة (الدين والثقافة والحضارة) تشير إلى الانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى والتعاون الثقافي والاقتصادي.

وبشكل عام يمكن القول أن أكثر العناصر الايجابية وروداً في المرحلة الثانوية (النظام الفصلي) هي التي تدعو للتعايش السلمي وتليها الدعوة لاحترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي ومن ثم التعاون الثقافي والاقتصادي، _على سبيل المثال_ في كتاب المستوى السادس في صفحة (١٥٤) "الإنسان كائن اجتماعي بطبعه والفرد لا يستطيع أن يعيش في معزل عن الآخرين" وفيها دعوة للتعايش السلمي، ومن نفس الكتاب في صفحة (٥٩) "عقد معاهدات مع الايطاليين والفرنسيين والانجليز ليشجعهم على الإبحار من هذه الطريق" وفيها دعوه للانفتاح على الحضارات المختلفة والتعاون الثقافي والاقتصادي واحترام الآخر، كذلك في كتاب المستوى الثالث في صفحة (٢٢) "جميع الأمم والشعوب تولي فنونها الشعبية اهتماماً بالغاً لأنها تعبر عن هويتها وأصالتها" وفيها تقدير للذات. وكذلك ما ورد في نفس كتاب في صفحة (١٣٣) "تطور الحياة المادية، وتأثير الثقافات الأجنبية أدى إلى تطور الأدب" تدعوا للانفتاح على الحضارات الأخرى، ومن نفس الكتاب في صفحة (١٣٩) "ساعدت سياسة التسامح التي اتبعها مسلمو الأندلس تجاه رعاياهم من أهل الذمة على نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا" تدعوا إلى احترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي والانفتاح على الحضارات المختلفة. ونجد أن الانفتاح على الحضارات المختلفة ونبذ العنف وتقدير الذات وردت بشكل أقل من العناصر الأخرى.

وترى الباحثة أن ما توصلت له النتيجة في هذه المرحلة من كثرة السياقات المحايدة والايجابية والتباين بين المراحل وهو ذاته ما أكدت علية دراسة (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١)، كذلك نجد قله في العناصر والمفاهيم التي تتناول مفهوم التربية الدولية والتعايش مع الآخر والحوار والانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة وهو ما أكدت علية دراسة كل من (عيسى، ٢٠٠٤) و(المواجدة، ٢٠١٠).

٤/ المرحلة الثانوية (نظام المقررات):

بينت النتائج أن تشبع المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بوحدات التسامح والسلام بلغ تكراره (١٠٢٦مرة) وبنسبة (٢٣. ٩%). وبلغ التكرار في القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية(٢٢٩مرة) وبنسبة (٥. ٣٤%). بينما بلغ تكرار العناصر السلبية (١٦٧مرة) وبنسبة(٣. ٨٩%). ويلاحظ أن غالبية النصوص التعليمة في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) تم عرضها بطريقة محايدة لا تحمل أي شحنات وجدانية مؤيدة أو مناهضة لثقافة التسامح والسلام فتكررت (٦٣٠مرة) وبنسبة (١٤. ٧%). وتالياً تذكر الباحثة بعض السياقات المحايدة التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها. فعلى سبيل

المثال نجد في كتاب المستوى الثالث في صفحة (١٩٥) " هناك ٤٣ دولة داخلية في العالم ليس لها صلة بالبحار أو المحيطات". ومن نفس الكتاب في صفحة (٩٧) "المياه النقية ضرورية للإنسان".

وبالنظر إلى السياقات الايجابية التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها نجد في كتاب المستوى الثاني صفحة (٨٦) "كانت معلومات المسلمين في علم الميكانيكا واسعة عظيمة". وفيها تجسيد لتقدير الذات والاعتزاز بالحضارة، وفي كتاب المستوى الأول صفحة (٦٣) "شرع الله للمسلمين أن يحسنوا التعامل مع غيرهم ما لم يعتدوا عليهم" فكانت تدعو للتعايش السلمي. وفي كتب الاجتماعيات صفحة (١٦٠) " كانت الحملات الصليبية التي شنها الأوربيون على العالم الإسلامي وما تمخض عنه ذلك من استقرارهم في بلاد الشام فرصة لتأثرهم ببعض جوانب الحضارة الإسلامية رغم تعصبهم القوى ضد الإسلام والمسلمين" فكانت تشير إلى الانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة.

فكانت أكثر العناصر الإيجابية وروداً في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) هي التي تدعو للتعايش السلمي وتليها الانفتاح على الحضارات المختلفة والدعوة لاحترام الآخر وتقبل التنوع الثقافي ومن ثم التعاون الثقافي والاقتصادي، _على سبيل المثال_ في كتاب المستوى الثاني في المرحلة الثانوية في صفحة (٨٤) "لقد اقتبست الآداب الأوربية عدداً غير قليل من الأمثال العربية"، و"أما كثرة الألفاظ العربية المستخدمة في بعضل اللغات الأوربية المعاصرة فدليل آخر على التأثير العربي في الحضارة الأوربية" وهنا دعوه للانفتاح الثقافي والحضاري بين الدول، وفي نفس الكتاب في صفحة (١١) "يمثل وجود المماليك في أعلى هرم السلطة في العالم الإسلامي نموذجاً في مساواة الإسلام بين أبنائه" تدعوا للتعايش السلمي واحترام الآخر وتقديره والمساواة، وفي نفس كتاب في صفحة (١٢٨) "ترك العثمانيون لرعاياهم من غير المسلمين حرية تطبيق نُظمهم الخاصة" وفيها دعوه لاحترام الآخر ونبذ العنصرية والتعايش السلمي. وكذلك في كتاب المستوى الأول في المرحلة الثانوية في صفحة (١٤٦) "تربية الأمة على الإسلام، وتنشئتها على المنهج الصحيح" وفي كتاب الكتاب في صفحة (١٦٠) " كان للتجار المسلمين دور كبير في نشر الإسلام في أصقاع الأرض"بينما كانت عناصر تقدير الذات ونبذ العنف الأقل.

ترى الباحثة في هذه النتيجة أن المرحلة الثانوية (نظام المقررات) كانت أقل من (النظام الفصلي) بنسبة بسيطة يصل الفارق بينهم (٣. ٢٧%) لصالح (النظام الفصلي) في تشبعها بقيم التسامح والسلام وبالرغم من كثر السياقات المحايدة والايجابية، إلا أنها تعتبر نتيجة لا تدعم الهدف الأساسي من هذا النظام حيث أن نظام المقررات في المرحلة الثانوية يُعد من الأنظمة الحديثة التي استحدثتها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، إذ أن الهدف العام يكمن في البناء المعرفي إضافة إلى الإعداد للمرحلة الجامعية، وأن يسمح للطلبة من تحديد ورسم مستقبلهم بشكل عام بأنفسهم.

إن المتأمل في التوجهات الحديثة لرسم السياسات العامة للدولة يلاحظ أنها ترتكز في جوهرها على دور الشباب وتمكينهم، للدور القيادي والاجتماعي، وفي نفس الوقت يلاحظ مدى الاهتمام في قضايا التسامح والسلام والتعاون الدولي على الصعيد الإقليمي والعالمي مما حدا بالدولة إلى إنشاء مركز لحوار الأديان، و مركز الحوار الوطني وغيرها، فضلاً عن عقد العديد

من المؤتمرات والمنتديات التي تعزز وتركز على ثقافة الحوار كحوارات (منتدى حكاية مسك ٢٠١٧، ٢٠١٦).

نتائج تحليل مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية وفقاً للصفوف الدراسية:

جدول (٧) توزيع وحدات التحليل على عناصر ثقافة التسامح والسلام وفقاً لمستوى الصف الدراسي

وحدة التحليل		الرابع الإبتدائي	الخامس الإبتدائي	السادس الإبتدائي	أول متوسط	ثاني متوسط	ثالث متوسط	أول ثانوي	المجموع	
		٢.٥	٣.٧	٥.٥	٧.٧	٢.١٢	٦.١٠	٧.٧	نسبة منوية %	عدد
نبذ العنف والعنصرية	نسبة منوية %	٠٧.٠	٠٤.٠	٠٤.٠	٢.٠	٢.٠	١٨.٠	٥٣.٠	٢٢٦	٥٢٥
	عدد	٣	٢	٢	٩	٩	٨	٢٣	٤٢.٠	٠٩.١
احترام الآخر وتقبل التنوع	نسبة منوية %	٥٣.٠	٣٩.٠	٢.٠	٥٣.٠	٥٣.٠	٤٩.٠	٣٢.٠	١٨٠	٤٧
	عدد	٢٣	١٧	٩	٢٣	٢٣	٢١	١٤	٩.٢	١٦.٨
تقدير الذات	نسبة منوية %	٢٨.٠	٤٤.٠	٣٢.٠	٣٢.٠	٣٩.٠	٤٢.٠	١٨.٠	١٢٦	٣٥٠
	عدد	١٢	١٩	١٤	١٤	١٧	١٥	٨	٩.١	٩.٢
التعايش السلمي	نسبة منوية %	٧٩.٠	٩٥.٠	٤٤.٠	٤٩.٠	٣٥.١	٢٨.١	٧٢.٠	٨٢	١٢٨
	عدد	٣٤	٤١	١٩	٢١	٥٨	٥٥	٣١	١١.٠	١٦.٠
الانفتاح على الحضارات	نسبة منوية %	١٤.٠	٥٦.٠	١٤.٠	٣.٠	٣٩.٠	٢.٠	١٨.٠	٥	٢
	عدد	٦	٢٤	٦	١٣	١٧	٩	٣	٠٤.٠	٠٧.٠
التعاون الثقافي والاقتصادي	نسبة منوية %	٠٩.٠	٠٧.٠	٠٩.٠	٠٩.٠	٠٩.٠	٢.٠	١٨.٠	٣	٧
	عدد	٤	٣	٤	٤	٤	١٠	٨	٠٧.٠	٣٦.٠
عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية									٢	١٦
التجرد المطلق للذات	نسبة منوية %	٠٩.٠	٠٩.٠	٠٩.٠	٠٢.٠	١١.٠	-	١١	٠	٠
	عدد	٤	٤	٤	١	٥	٠	٥	٠	٠
تقليل شأن الآخرين	نسبة منوية %	١٤.٠	٠٩.٠	٠	٠٧.٠	٤٤.٠	٠	٢٨.٠	٠	٠
	عدد	٦	٤	٠	٣	١٩	٠	١٢	٠	٠
أغفال أهمية الحضارات	نسبة منوية %	٠٤.٠	٠٧.٠	٠٢.٠	٠	٣٦.٠	٠٤.٠	٢.٠	٠	٠
	عدد	٢	٣	١	٠	١٦	٢	١٠	٠	٠
تفضيل القوة والعنف لحل	نسبة منوية %	١١.٠	٠	٠٤.٠	٠٧.٠	١٦.٠	٢.٠	١٨.٠	٠	٠
	عدد	٥	٠	٢	٣	٧	٩	٨	٠	٠
عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية									٠	٠
إيجابي	نسبة منوية %	٩.١	٤.٢	٢٨.١	٩٦.١	٩.٢	٧.٢	٢	٠	٠
	عدد	٨٢	١٠٥	٥٥	٨٤	١٢٨	١١٨	٨٧	٠	٠
محايد	نسبة منوية %	٩.٢	٦.٤	٠٨.٤	٥.٥	١٦.٨	٦.٧	٤.٤	٠	٠
	عدد	١٢٦	١٩٩	١٧٥	٢٣٨	٣٥٠	٣٢٨	١٨٨	٠	٠
سلبي	نسبة منوية %	٤٢.٠	٢٨.٠	١٦.٠	٢٥.٠	٠٩.١	٢٥.٠	٣.١	٠	٠
	عدد	١٨	١٢	٧	١١	٤٧	١١	٥٦	٠	٠
التوجه									٠	٠

وحدة التحليل		نبذ العنف والعنصرية		احترام الآخر وتقبل التنوع		تقدير الذات		التعايش السلمي		عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية: الانفتاح على الحضارات		عناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية: التعاون الثقافي والاقتصادي		عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية: التمجيد المطلق للذات		عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية: تقليل شأن الآخرين		عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية: أغفال أهمية الحضارات		عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية: تفضيل القوة والعنف لحل		التوجه: إيجابي		التوجه: محايد		التوجه: سلبي		المجموع	
		عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %	عدد	نسبة مئوية %
ثاني ثانوي		٣	٠.٧٠	١٢	٢٨.٠	٣	٠.٧٠	١٦	٥٤.١	١٧	٣٩.٠	١٨	٢٤.٠	٢	٠.٤٠	٨	١٨.٠	٠	٠	٧	١٦.٠	١١٩	٧.٢	٣٧٠	٦.٨	٢٤	٥٦.٠	٥١٣	٩.١١
ثالث ثانوي		٠	٠	٨	١٨.٠	١٣	٣٠.٠	٤٢	٩٨.٠	٧	١٦.٠	٣	٠.٧٠	١	٠.٢٠	٢	٣.٠	٥	١١.٠	٤	٠.٩٠	٧٣	٧.١	٢٢٢	٢.٥	٢٥	٥٨.٠	٣٢٠	٧٠٤
مستوى ١ مقررات		١٨	٥.٣	٢٦	٥.٢	١٣	٥.٢	٥٠	٨.٩	١٤	٧.٢	١٥	٩.٢	٩	٧.١	٢٣	٥.٤	٣٥	٨.٦	٢٣	٥.٤	١٣٥	١٥.٣	٢٥٠	٨.٥	١٢٥	٩.٢	٥١٠	٩.١١
مستوى ٢ مقررات		٢	٦.٠	١٢	٩.٣	٣	٩.٠	٤٣	١١	٢٤	٨.٧	٩	٩.٢	٢	٦.٠	٠	٠	١٠	٢.٣	٠	٠	٩٣	١٧.٢	١٨٥	٣.٤	٢٩	٦.٠	٣٠٧	١٦.٧
مستوى ٣ مقررات		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٥.٠	٠	٠	٥	٥.٢	٠	٠	٠	٠	١٩٥	٥.٤	٨	٢.٠	٢٠٣	٧.٤
المجموع		٧٩	٨٤.١	١٨٨	٣٨.٤	١٣١	٣	٤٦٠	٧.١٠	١٤٠	٢٦.٣	٨٢	٩.١	٦٥	٨٤.٠	٣٦	٥.١	١١٤	٦.٢	٦٤	٥.١	٩٩	٣.٢	١٠٨٠	٢.٢٥	٢٨٢٦	٩.٦٥	٣٧٨	٨.٨	٤٢٨٤	١٠٠

يوضح جدول (٧) مدى انتشار ثقافة التسامح والسلام في الصفوف الدراسية في المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائي والمتوسط والثانوي بنظاميه).

بالرجوع إلى جدول (٧) يتبين أن الصف الثاني المتوسطة هي أعلى الصفوف تشبعاً بوحدات التسامح والسلام حيث بلغ التكرار فيها (٥٢٥مرة) بنسبة (١٢. ٢%) وأن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (٢. ٩%)، ونسبة (٨. ١٦%) من سياقاتها كانت محايدة، ونسبة (١. ١ %) من سياقاتها السلبية. وأقلها كان في الصف الثالث من المرحلة الثانوية (نظام المقررات) حيث بلغ التكرار فيها (٢٠٣مرة) بنسبة (٤. ٧%)، حيث أن سياقاتها الايجابية بلغت نسبة (٠. ٠%)، ونسبة (٤. ٥%) من سياقاتها كانت محايدة، ونسبة (٠. ٢%) من سياقاتها السلبية.

كما بينت النتائج ما يلي:

- إن أعلى الصفوف في جميع القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام الإيجابية هو المستوى الأول من المرحلة الثانوية (نظام المقررات) حيث تكررت (١٣٥مرة) بنسبة (٣. ١٥ %)، ثم يليه الصف الثاني متوسط فتكررت (١٢٨مرة) بنسبة (٢. ٩%)، ثم الصف الثاني ثانوي (فصلي) فتكررت (١١٨مرة) بنسبة (٢. ٧%)، وأقل الصفوف تكراراً لعناصر ثقافة التسامح والسلام الايجابية كان الصف السادس الابتدائي فتكررت (٥٥مرة) بنسبة (١. ٣%).
- إن أعلى الصفوف في جميع القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام المحايدة هو الصف الثاني ثانوي (فصلي) حيث تكررت (٣٧٠مرة)بنسبة (٨. ٦%)، ثم يليه الصف الثاني متوسط فتكررت (٣٥٠مرة) بنسبة (٨. ١٦%)، ثم الصف الثالث متوسط فتكررت (٣٢٨مرة) بنسبة (٧. ٦%)، وأقل الصفوف تكراراً لعناصر ثقافة التسامح والسلام المحايدة كان الصف الرابع الابتدائي فتكررت (١٢٦مرة) بنسبة (٢. ٩%).
- إن أعلى الصفوف في جميع القيم المعبرة عن عناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية هو المستوى الأول من المرحلة الثانوية (نظام المقررات) حيث تكررت (١٢٥مرة) بنسبة (٢. ٩%)، ثم يليه الصف الأول ثانوي (فصلي) فتكررت (٥٦مرة) بنسبة (١. ٣%)، ثم الصف الثاني متوسط فتكررت (٤٧مرة)بنسبة (١. ١%)، وأقل الصفوف تكراراً لعناصر ثقافة التسامح والسلام السلبية كان الصف السادس الابتدائي فتكررت (٧مرات) بنسبة (٠. ١٦%).

وبالنظر لهذه النتائج يتبين أن الصف الثاني متوسط كان هو الأعلى في تضمنه لعناصر ثقافة التسامح والسلام، فكانت سياقاتها المحايدة الأعلى ثم تليها السياقات الايجابية ومن ثم السلبية. وتعرض الباحثة تالياً بعض السياقات المحايدة التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها، فنجد– مثلاً- في كتاب الصف الثاني متوسط للفصل الدراسي الأول في صفحة (٧١) ذُكرت وحدة (الجهاد) "الجهاد الإسلامي ضد المغول". ومن السياقات الايجابية التي ذكرت في بعض الوحدات ومرادفاتها فنجد في كتاب الصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الثاني في صفحة (١١٠) ذُكرت وحدة (السلام) "شاركت المملكة في حفظ السلام العالمي" وفيها دعوة للتعايش السلمي، كذلك وحدة (الحرب) في كتاب الصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الأول صفحة (٣١) "أدت العصبية القبلية إلى العداء والبغضاء مما أثار الحروب والنزاعات" وهي ذات توجه إيجابي يدعو إلى نبذ العصبية والدعوة للتسامح والسلام الاجتماعي. كذلك نجد في كتاب الصف الثاني متوسط الفصل الدراسي الثاني صفحة (١٢٩) ذُكرت وحدت (الحرب) "أصيب العالم بكارثة كبرى جراء حدوث الحرب العالمية الأولى حيث فقدت ملايين الأنفس" وهي توضح أضرار الحرب وما ينتج عنه وفيها تفضيل القوة والتقليل من شأن الآخرين.

بالرغم من أن أغلب النصوص التعليمة جاءت محايدة إلا أن هناك بعض السياقات والدلالات التي تحملها بعض النصوص بصورة ركائز أساسية في ثقافة التسامح والسلام ومن أمثلتها التمسك بالأخلاق والقيم وحسن المعاملة ونصر الحق والمشورة ونبذ العنف وعدم التعصب وجميع هذه السياقات روافد مهمة في دعم العناصر الايجابية في ثقافة التسامح والسلام.

توصيات الدراسة:

أ- توصيات تتعلق بوزارة التعليم:

- نظراً لكثرة انتشار السياقات المحايدة في وثيقة سياسة التعليم ومقررات التعليم العام السعودي فإن الدراسة توصي بإعادة صياغتها في سياقات إيجابية جديدة تدعم ثقافة التسامح والسلام، مع ضرورة تعزيز العناصر الايجابية التي تدعو إلى التعاون الثقافي والاقتصادي ونبذ العنف والعنصرية.
- نظراً لقلة مضامين ثقافة التسامح والسلام في مناهج المرحلة الابتدائية، توصي الدراسة في زيادة هذه المضامين في هذه المرحلة من أجل ترسيخ هذه القيم في نفوسهم نظرياً وعملياً في هذه المرحلة المبكرة في حياتهم.
- ضرورة تعزيز ثقافة التسامح والسلام في مقررات المرحلة الثانوية سواءً في المادة المعرفية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية، أو في الأنشطة المتعلقة بالدروس.
- ضرورة إعادة النظر في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لتتواءم مع المعايير والتوجهات الدولية لتعزيز ثقافة التسامح والسلام، مع ضرورة تحويل كل المضامين المحايدة في هذا الشأن إلى مضامين إيجابية.
- عقد المؤتمرات والندوات المحلية وإشراك معلمي وطلبة التعليم العام فيها، والتي تشجع على ثقافة التسامح والسلام والاعتدال والوسطية وأنها بديل للحروب والصراع والإرهاب.
- عمل برامج وورش تدريب لتضمين ثقافة التسامح والسلام بشكل عملي من خلال تدريب المعلمين على أساليب تدريس وتفصيل الأنشطة المدرسية في تعزيز هذه الثقافة في ضوء متطلبات التربية الدولية حتى نصل إلى ممارسة التسامح والسلام فعلياً.

ب- توصيات تتعلق بالهيئات والمؤسسات ذات العلاقة:

- ضرورة أن تقوم كليات التربية، وهي المعنية بإعداد المعلم، بالتركيز في مناهجها وخططها الدراسية على تعزيز ثقافة التسامح والسلام لدى الطلبة باعتبارهم معلمين في المستقبل القريب.
- مزيد من التعاون بين الجامعات وإدارات التعليم بالمناطق المختلفة في المملكة لاستضافة محاضرين من أساتذة الجامعات لإلقاء محاضرات وورش توعوية بأهمية ثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والإرهاب والتعصب.
- بناء شراكة بين مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ووزارة التعليم واستحداث برامج وورش عمل تدعم ثقافة التسامح والسلام في التعليم العام.
- بناء شراكات مع الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المعرفي للاستفادة من تجاربها بشكل فعلي واستحداث برامج تدعم ثقافة التسامح والسلام في التعليم العام.

ج- توصيات للباحثين:

- إجراء دراسات مماثلة ومكملة لهذه الدراسة تتناول اقتراح برامج تعليمية تدريبية للمعلمين على نشر ثقافة السلام والحوار والتسامح.
- إجراء دراسات مقارنة للاستفادة من الخبرات العالمية في استحداث برامج عالمية في تفعيل وممارسة قيم التسامح والسلام في التعليم العام.
- إجراء دراسة مماثلة حول مناهج دراسية أخرى، ومقارنتها بالدراسة الحالية.

مراجع الدراسة

الأنصاري، محمد جابر (١٩٩٥). مفهوم التسامح في الثقافة الإسلامية وانعكاساته على تربية الطفل. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الطفولة في مجتمع عربي متغير- الكتاب السنوي العاشر: الكويت.

البشر، محمد بن سعود (١٩٩٣). ضوابط الحرية في الإعلام السعودي. ط١، العبيكان: الرياض.

بكر، عبد الجواد (٢٠٠٣). السياسات التعليمة وصنع القرار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية.

بن بيه، عبد الله بن محفوظ (٢٠٠٨م). الإرهاب "التشخيص والحلول"، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير: الرياض.

بوكوفا، إيرينا (٢٠١٤). رسالة المديرة العامة لليونسكو في اليوم العالمي للتسامح. ١٦تشرينالثاني/نوفمبر، باريس، فرنسا.

البوهي، فاروق شوقي (٢٠١٤). التربية الدولية. دار المعرفة الجامعية للنشر: الاسكندرية، مصر.

جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان (٢٠٠٥). إعلان مبادئ بشأن التسامح، نقلاً من الانترنت، تاريخ الرجوع:١٤٣٧\١٢\٢٢ه، رابط الموقع:

جريدة المدينة (٢٠٠٨). جائزة الملك عبد الله للحوار، نقلاً من الانترنت، تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢، رابط الموقع:

الجسمي، سلطان (٢٠١٥). الإسلام دين السلام، نقلاً من الإنترنت، تاريخ الرجوع: ١٤٣٨/١/١٨، رابط الموقع:

الجصاني، ضياء (٢٠٠٨). تنمية ثقافة التسامح برؤيا سيكولوجية، نقلاً عن الإنترنت، تاريخ الرجوع : ١٤٣٧/١١/١١ه، رابط الموقع:

حسن، الحارث عبد الحميد(٢٠٠٧). الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، نقلاً من الإنترنت، تاريخ الرجوع: ١٤٣٧\١١\١٤ه، رابط الموقع: http://www. nabilkhalil. org/vari008. html

حسين، محمد صديق محمد(٢٠٠٧١). ثقافة السلام المفهوم والركائز والمنطلقات(الحلقة الاولى). مجلةالتربية، ع(١٣٩): قطر، ص ص (٥٢-٦٦).

الحوامدة، محمد فؤاد والعدواني، زيد سليمان (٢٠٠٨). دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، كلية أربد جامعة البلقاء التطبيقية: الأردن.

خان، وحيد الدين(٢٠١٦). عقيدة السلام، ترجمة بسام أبو زيد، العبيكان: الرياض.

الخطيب، محمد شحات، ومصطفى متولي، ونور الدين عبد الجواد، وفهد الحبيب (٢٠٠١). ثقافة السلام في النص التعليمي السعودي (تحليل كتب التعليم العام) المرحلة الأولى من مشروع مملكة السلام، (دراسة غير منشورة). مدراس الملك فيصل: الرياض.

خليل، نبيل (٢٠١٣). التربية الدولية. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

الخميسي، السيد سلامة (٢٠١٠). مواجهة التطرف تربوياً (مدخل وقائي مقترح). ضمن كتاب: أوراق تربوية معاصرة الجزء الأول، ص ٢٢٩-٢٧٩.

خوج، فخرية محمد إسماعيل (٢٠١٢). ضرورات التربية على التسامح في عصر العولمة "منظور تربوي إسلامي". مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٢٢)، ج٢: السعودية، ص ص (٣٩٧_ ٤١٥)

ربيع، محمد عبد العزيز (٢٠٠٦). ثقافة التسامح والديمقراطية، نقلاً من الإنترنت، تاريخ الرجوع: ١٤٣٨\١\١٦ه، رابط الموقع:

زقزوق، محمود حمدي (٢٠١٤). الإسلام وقضايا الحوار، ط١، المجلد الثالث، دار الكتاب المصري: القاهرة.

السباعي، مصطفى(٢٠٠٦). من روائع حضارتنا، المكتب الإسلامي: بيروت.

السحيمي، عارف (٢٠١١). الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري: الواقع والمأمول (جامعة طيبة أنموذجاً). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة: المدينة المنورة.

شاه، بور حسن (٢٠٠٣). تصور مقترح لتوظيف جهود منظمة اليونسكو في مجال التربية العالمية داخل مؤسسات إعداد المعلمين في مصر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة: مصر.

صافي، يوسف (٢٠٠٧). حملة تعزيز ثقافة التسامح. ندوة حول مناصرة حقوق الشباب الفلسطيني، مركز هدف لحقق الإنسان، جامعة القدس المفتوحة: فلسطين.

الصباغ، مياز خليل(٢٠٠٣). تطوير مناهج التاريخ في ضوء فكرة التفاهم الدولي في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، اللقاء السنوي الحادي عشر (التربية ومستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية) عقد في الفترة (٢٧-٢/٢٨/ ١٤٢٤ه): السعودية، ص ص (٤٩٧- ٥٥٥).

العجمي، عمار، و العنزي، مد الله(٢٠١٤). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة الثقافة والتنمية، ع(٧٧): الكويت، ص ص (١-٤٤).

العربية CNN (٢٠١٤). اتهام أمريكا بإخفاء تقرير حول الكراهية الدينية بكتب التعليم السعودية. نقلاً عن الإنترنت، تاريخ الرجوع: ٦/٥/ ١٤٣٨، رابط الموقع: http://arabic. cnn. com/middleeast/2014/03/26/obama-saudi-textbook

عسالي، علياء (٢٠٠٦). تحليل لقيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق في كتب التربية المدنية من الصف الأول وحتى الثالث الأساسي في المنهاج الفلسطيني، مجلة التسامح، ع(١٤)، ص ص٥٦-٧٨.

عواد، يوسف ذياب (٢٠٠٥). التسامح الثقافي والحق في الاختلاف بين البعد العالمي والواقع الفلسطيني. مجلة تسامح، ع (١١): رام الله ، ص ص (٢١-٣٤).

عيسى، أيمن عبد القادر (٢٠٠٤). دراسة مقارنة لصيغ التربية الدولية بمرحلة التعليم الثانوي في مصر وبعض دول غرب أوروبا. رسالة ماجستير غير منشورة: مصر.

الغامدي، مريم صالح (٢٠١٠). ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب جامعة طيبة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، . جامعة طيبة: المدينة المنورة.

الغويري، مها سلامة (٢٠٠٦). "قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية ودرجة وعي معلمي التربية الإسلامية بها"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الهاشمية: الأردن.

القصراوي، بركات فوزي (٢٠٠٥). ثقافة التسامح في المناهج الفلسطينية، مجلة التسامح، ع (١١)، ص ص ٥١-٥٧.

قمبر، محمود (٢٠٠٦). دراسات في التعليم العربي وتطوير. عالم الكتب الحيث: أربد، الأردن.

لاشين، محمد، وعبد الجواد، مروة (٢٠١٢). آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية (دراسة ميدانية). مجلة كلية التربية "جامعة بنها"، مج ٢٣، ع(٩٢): مصر، ص ص (٢٧-٩٧).

محفوظ، محمد (٢٠٠٧). التسامح وقضايا العيش المشترك، أطياف للنشر والتوزيع: القطيف.

مرزوق، وجيهة محمد (٢٠٠٠). أدبيات التسامح في المصادر الإسلامية". رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس: القاهرة، مصر.

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠٠٤). العلاقات العامة والإعلام، دليل تعريفي: الرياض.

المزيني، إبراهيم محمد (٢٠٠٦). التعامل مع الآخر، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني: الرياض.

مسك الخيرية، (٢٠١٧). تعزيز التسامح من أجل السلام والتنمية المستدامة "حوار مع الشباب". نقلاً عن الإنترنت، تاريخ الرجوع ١٤٣٨/١٢/٢٧، رابط الموقع: https://misk. org. sa/

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكوISESCO" (٢٠١٥). المؤتمر الإسلامي التاسع "إعلان مسقط"، (المنعقد خلال ٢-٤ من نوفمبر ٢٠١٥): مسقط، سلطنة عمان.

منظمة الأمم المتحدة (٢٠٠٤). العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (٢٠٠١ – ٢٠١٠). الدورة الثالثة والخمسين، (عقد في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤) نيويورك.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكوUNESCO "(١٩٩٥). وثيقة اليونسكو حول التسامح، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، فرنسا.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكوUNESCO" (٢٠١٥). المؤتمر الإقليمي الوزاري حول "التربية ما بعد ٢٠١٥". المنعقد خلال ٢٧-٢٩ يناير، شرم الشيخ، مكتب اليونسكو في القاهرة. نقلاً عن الانترنت، تاريخ الرجوع إلى الموقع: ١٦-١٢-٢٠١٥، الرابط: http://www. unesco. org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/education-for-all/world-education-forum-/2015/regional-conferences

منظمة الأمم المتحدة، (٢٠٠٥). مؤتمر القمة العالمي. الدورة الستين للجمعية العامة، خلال الفترة ١٤-١٦ سبتمبر، نيويورك.

المنقاش، سارة (٢٠٠٦). دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها، بحث منشور، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلد ١٩: الرياض، ص ص (٣٨١-٤٤٠).

المواجدة، بكر (٢٠١٠). دور كتب الثقافة الإسلامية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج ٢٤، ع٨: فلسطين، ص ص (٢٢٧١- ٢٢٨٨).

هانيماكي، يوسي إم (٢٠١٣). مقدمة قصيرة جداً (الأمم المتحدة). ترجمة: محمد فتحي خضر، كلمات عربية للترجمة والنشر: القاهرة، مصر.

وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، نقلاً من الموقع، تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٣/٢٢ه، الموقع:

وزارة المعارف (١٩٩٥). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، اللجنة العليا لسياسة التعليم: الرياض.

وطفة، علي أسعد (٢٠٠٩). فن التربية على التسامح. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية: سوريا.

وطفة، علي أسعد (٢٠٠٩). فن التربية على التسامح. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية: سوريا.

الوكالة الأهلية للإعلام (٢٠٠١). الأنظمة السعودية الأساسية. ط١، وزارة الإعلام: الرياض.

اليامي، أحمد حسين(٢٠١٣). جهود المملكة في نشر ثقافة السلام تتركز في مسارين أساسيين، صحيفة الرياض، ع (١٦٥١١)

يوسفزاي، مالالا (٢٠١٤). أنا مالالا ناضلت دفاعاً عن حق التعليم وحاول طالبان قتلي. ترجمة: أنور الشامي، سما للنشر، المركز الثقافي العربي:المغرب.

le Groupe Bertelsmann pour la recherche politique (2000) http://www. acrimed. org/Le-groupe-Bertelsmann-659

Abu-Nimer، N & Ola، M (2014). Contextual and pedagogical considerations in teaching for forgiveness in the Arab world، world، Compare: A Journal of Comparative and International Education، 44:1، pp32-52

Aline، M(2010). Peace Education for Children. The American Journal of Economics and sociology. Vol ،44. No ،1.

American Council on Education (2002): Beyond September 11:A Comprehensive National Policy on International Education، Dissertation Abstracts International Washington.

http://al-madina. com/node

http://arabic. cnn. com/middleeast/2014/02/09/culture-democracy

http://hasa. co. il/?p=148207

http://hrlibrary. umn. edu/arab/tolerance. html

http://www. albayan. ae/opinions/articles/2015-05-09-1. 2370490

http://www. moe. gov. sa/ar/news/Pages/tnamar-1438. aspx

Mandujano، Y (2013). Peace Education and Violence in Mexico، University of ManitobaWinnipeg، Manitoba: Mexico.

Oyeyemi، T (2012). evaluating peace education as mainstream curriculum: a study of nigerian junior secondary schools، A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master، Nigeria.

Pasamonik. B (2004). The paradoxes of tolerance. The Social Studies. 95 (5). Pp11.

Youth forum jeunesse (2008). Policy paper onglobal education: a global vision on education – an education for global citizenship، adopted at the council of members/ extraordinary general assembly 23 –May (castelldefels، catalonia - spain)